

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع:

الإحالة و دورها في التماسك النصي في رواية "الشاعر" مصطفى لطفى المنفلوطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة. الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة:

دنيا بن قسمي.

إعداد الطالبة:

* سايب سناء



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى

آله وصحبه وإلى من اتبعه بهداه إلى يوم الدين

نشكر الله عز وجل على نعمة العلم، ونحمده كثيرا على انجاز هذا العمل، فلا يسعني في

فاتحة بحثي هذا إلا أن أتقدم بخالص شكري وكامل احترامي إلى الأستاذة المشرفة "دنيا بن

قسمي" التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً في إتمام هذا

البحث

ويدفعني واجب الوفاء أن أتوجه بالشكر إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية

وفي الأخير أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يوفقني إن شاء الله إنه نعم

المولى ونعم المصير



إهداء

لا تكفي العبارات مهما نطقت وعبرت

ولا تكفي الإشارات مهما أشارت ولمحت

أهدي ثمرة جهدي

إلى صدر كالبجر ضمنى إليه إلى النسمة التي لا غنى لي عن اشتياق شنى عطفها، إلى

التي ملأت قلبي بحدائق الحنان والحب والعطاء، إلى التي انتظرت هذه اللحظة بفارغ

الصبر "أمي ثم أمي ثم أمي" أطال الله عمرها

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى الذي مازلت أستسقي منه مكارم الأخلاق، إلى من

أحمل اسمه بكل افتخار "أبي العزيز"

إلى عز الدنيا وركن الشدائد إخوتي "فاتح، سارة، أنفال، زكرياء"

إلى جذور الوفاء وأغصان الحب والطيبة زوجي

إلى رفقاء الدرب أستاذتي وزميلتي "شهرة زياد" "سارة بوهزيمة"

مقدمة



مقدمة:

لقد حظيت اللغة العربية بنصيب وافر من الدراسة والاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال، وقد كان الاهتمام في بداية الدرس اللساني منصبا على الجملة، وظلت هذه الأخيرة ردا من الزمن فحوى الاهتمام ومقصد الدراسة عند جميع الباحثين على اختلافهم وتنوع انتماءاتهم ومدارسهم، وعدت عندهم الوحدة الكبرى في التهليل اللغوي، وتناولوها بالدراسة من أوجه متعددة، لكن سرعان ما تجاوز اللسانيون الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بدراسة النص، ولقد أدى ذلك إلى ظهور علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النص، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها هذه الأخيرة نجد مفهوم الاتساق الذي يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تتدرج تحت هذا العلم، بحيث يعتبر شرطا ضروريا لتحديد نصيه نص ما من عدمها، فإذا توفرت أدوات الاتساق في النص كان هذا الأخير كلا موحدا.

وتعتبر الإحالة واحدة من الوسائل المهمة التي تجعل من النص متسقا، فهي تسهم بشكل فعال في تحقيق الكفاية النصية، لذلك خصصنا بحثنا هذا والمعنون بالإحالة ودورها في التماسك النصي لدراسة هذه الظاهرة اللغوية قصد التعرف عليها أكثر، مع تطبيقها على رواية "الشاعر" للمنفلوطي لمعرفة الوسائل الإحالية التي استعملها هذا الكاتب لتحقيق الاتساق النصي داخل هذه الرواية.

ولقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها: ماذا نعني بالاتساق؟ وما هي أدواته؟ وما هي الإحالة؟ وما هي أدواتها؟ وكيف ساهمت هذه الأخيرة في تحقيق الاتساق النصي في الرواية التي بين أيدينا؟ ولقد اقتضت الإجابة عن هذه الأسئلة وضع خطة تمثلت فيما يلي:

□مقدمة

□ الفصل الأول: وعنوانه الإحالة ودورها في اتساق وانسجام النص، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف الاتساق وعناصر، وتعريف الإحالة وذكر عناصرها، ثم عرجنا إلى أنواعها، وبعد ذلك تطرقنا إلى وسائل الاتساق الإحالية من ضمائر وأسماء إشارة، وأسماء موصولة، والمقارنة، وفي المبحث الثاني: أشرنا إلى الانسجام ووسائله.

□ الفصل الثاني: وعنوانه: الإحالة النصية ودورها في اتساق رواية "الشاعر" "للمفلوطي"، حيث قمنا بتطبيق الإحالة على الرواية التي بين أيدينا.

□ خاتمة: قمنا فيها بتقديم حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

□ ملحق: تم التعريف فيه بالكاتب "المفلوطي" وملخص للرواية "الشاعر"

ولعل المنهج الأنسب إتباعه لتحقيق تلك الغايات هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي فرضته طبيعة الموضوع، وطبيعة المدونة، إذ من خلال هذا المنهج تمكنا من وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة مع تحليلها.

وكان من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات والعراقيل منها ما يعود إلى طبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الظروف المحيطة بالباحث، ويمكن فصلها في جملة من النقاط:

- نظرا للوضع المعاش حاليا وهي أزمة كورونا التي تجتاح بلادنا، صعب علينا التنقل وجمع المعلومات.

- المراجع المتحصل عليها مترجمة ما جعلنا نجد صعوبة في التعامل معها خاصة بين المراجع الحديثة والمصادر القديمة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع الغربية والعربية فنذكر منها: كتاب النص والخطاب والاجراء لروبرت دي بوجراند ترجمة محمد حسان، أما الدراسات

العربية فنذكر منها أيضا: دراسة محمد خطابي المتمثلة في لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب- ودراسة الأزهر الزناد المعنونة بنسيج النص... وغيرها من الدراسات. إضافة إلى مؤازرة الأستاذة المشرفة التي دفعتني قدما للاستمرار في البحث والوصول إلى إخراجة إلى النور، فلا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني وثنائي للأستاذة" بن قسمي دنيا"، اعترافا بفضلها وتقديرا لجهدا واحتراما لها، فجزاها الله خير الجزاء وزادها هذا التعب في ميزان حسناتها.



الفصل الأول

أدوات الاتساق والانسجام

- الاتساق
- أدوات الاتساق
- الإحالة
- أنواع الإحالة
- أدوات الإحالة
- الإنسجام

pdfelement

لعل حداثة علم لغة النص عموماً كونها علمًا، و مفهومها خصوصاً، أدى إلى غموضٍ غلّف بعض مصطلحاتها، فالدارس المتخصص لعلم لسانيات النص لم يأل جهداً في سبر أغوار هذا العلم من أجل الكشف عن الضبابية المغلفة لبعض مصطلحاته، الانسجام والاتساق، والسبب في ذلك أن كل دارس متخصص ينظر إلى المصطلح من الزاوية التي يعنى بها، ويطلب الغوص فيها للوصول إلى هدفه ومبتغاه، فضلاً عن عدم إتباع المنهجية العلمية في ترجمة المصطلحات، فقد يترجم المصطلح مترجم غير متخصص في ذلك العلم، كذلك اختلاف المدارس اللسانية التي ينتمي إلى أروقتها المنظرون أو علماء نحو النص وغيرها من الأسباب التي أدت إلى الغموض والضبابية في المصطلح، لهذا كان لابد من تحديد المفهوم الدقيق لمصطلحي الاتساق والانسجام وغيرهم من المصطلحات ذات الصلة لأن الألفاظ قوالب للمعاني.



/I/ الاتساق Cohésion:

لغة/: ورد في لسان العرب لابن منظور حول المادة اللغوية (و/س/ق) وقد وَسَقَ الليل واتسق وكل ما نَظَمَ فقد اِتَّسَقَ وكل ما أُنْظِمَ فقد اِتَّسَقَ والطريق يَأْتَسِقُ وَيَتَسَّقُ أي ينظم حكاة الكسائي وَاِتَّسَقَ الْقَمَرُ استوى وفي التنزيل:

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾⁽¹⁾ (سورة الإنشقاق آية 16، 17، 18).

قال الفراء: وما وسق أي ما جُمِعَ من الجبال والبحار والأشجار كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها.

وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَحَمَلْتُهُ وَالْوَسَقُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: اسْتَوْسَفُوا كَمَا يَسْتَوْسِقُ جَرَبُ الْعَنَمِ أَي اسْتَجْمَعُوا وَاِنْضَمُّوا.⁽²⁾

وفي نفس السياق جاء في معجم الوسيط: «وسقت الدابة سق، وسق، وسوقا، حملت، ووسق الشيء ضمه وجمعه، ووسق الحب: جعله سقا، وسقا، واتسقت الشيء، اجتمع، ويقال: استوسقت الإبل، واستوسق الأمر، انتظم ويقال أيضاً وسقت العين الماء: حملته». (3)

- لقد جاء في المعجم الغربي "OXFORD" أن الاتساق: «إلصاق الشيء بالشيء الآخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة وتثبيت الذرات ببعضها البعض لتعطي كلا واحدا.»⁽⁴⁾

وفي الأخير نستنتج أن المادة المعجمية (و س ق) لها معاني متشابكة ومتقاربة وتصب في نحو الضم والاستواء والامتلاء والإجماع.

(2) لسان العرب لابن منظور، مادة و/س/ق، مج3، ص: 927.

(3) جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 1032.

(4) XFFORD (...Learners encyclopedia), oxford university, press, 1989, p 173.

نقلًا عن محمد بوسنة، الاتساق والانسجام، سورة الكهف. مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

اصطلاحاً:

يعرف "محمد خطابي" الإتساق بأنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب برمته.»⁽¹⁾

وذلك بمعنى أن الإتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فقط بل يتعدى إلى مستويات أخرى كالنحو والمعجم.

ويعرفه "هالداي" Haliday و"رقية حسن" rokaya hasan : «الإتساق مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص ...، وإن الإتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقاً إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق.»⁽²⁾

نستخلص من هذا التعريف أن الإتساق هو مفهوم دلالي لأنه يحيل إلى العلاقة المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص.

ويعرفه أيضاً: "أحمد عفيفي": «الإتساق هو معيار اهتم بظاهرة النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي.»⁽³⁾

⁽¹⁾ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص 05.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 15.

⁽³⁾ أحمد عفيفي: نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة الزهراء الشرف للنشر، القاهرة، ط 1، 2001، ص 90.

وبهذا الصدد نستنتج أن كل جملة في النص تعطي نوعا من الترابط مع جملة تسبقها والتي تلاحقها، فكل جملة تحتوي على رابط اتساق في الجملة التي تسبقها والتي تلاحقها من جهة أخرى.

ولقد استخدم "تمام حسن" في ترجمته لكتاب "النص والخطاب والإجراء" لروبرت دي بوجراند مصطلح "السبك" بدل "الاتساق"، حيث يرى "دي بوجراند" أن «السبك يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية Surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق occurrence Progressive بحيث يتحقق لها، الترابط الوصفي Séquentiel cohérence بحيث يمكن استعادة هذا الترابط.»⁽¹⁾

أما "صبحي إبراهيم الفقي" قال: «بأن مصطلح "Cohérence" يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح "Cohésion" العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقات تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل.»⁽²⁾

ثم يضيف: «نرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، ومن ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما، وليكن "Cohésion" ثم نقسمه: التماسك النصي والتماسك الدلالي، فالأول: يهتم بعلاقة التماسك الشكلية مما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقة التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى...ومن ثم سوف نعتمد على مصطلح "Cohésion" بمعنى التماسك.»⁽³⁾

نستنتج من هذا التعريف أنه قد تم الجمع بين مصطلحي الاتساق والإنسجام وتولد منه مصطلح ثالث وسمي بـ"التماسك النصي".

⁽¹⁾دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

⁽²⁾صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص95.

⁽³⁾المرجع نفسه، ص 96.

ونجد "السيد قطب" في كتابه النقد الأدبي ومناهجه يشير إلى أن نظرية النظم هي أول نظرية في تاريخ النقد العربي، وخلصتها «إن ترتيب المعاني في الذهن هو الذي يقتضي ترتيب الألفاظ في عبارة، وإن اللفظ لا حيز له في ذاته وإنما في تناسق معناه مع معنى اللفظ الذي يجاوره في النظم، أي أن تنسيق الكلمات والمعاني بحيث يبدي النظم جمال الألفاظ والمعاني مجتمعة، وإن الجمال الفني رهين بحسن النسق وأحسن النظم.»⁽¹⁾

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن النص يكسب جماليته من خلال حسن النسق ويعرفه "محمد شاوش" «كونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض.»⁽²⁾

فمن خلال التعريفات السابقة نجد أن مصطلح الإتساق له مفهوم واحد رغم تعدد مصطلحاته، وهو يعني الترابط والتماسك والتلاحم على سطح النص بواسطة أدوات ووسائل ظاهرة من خلال حمل النص وفقراته.

أدوات الإتساق ووسائله :

لقد تعددت آراء العلماء والباحثين حول أدوات الإتساق والمحقة للتماسك النصي، لذا سنحاول أن نعرض هذه الأدوات متبعين في ذلك طريقة "هالداي" و"رقية حسن" (Halday, rokaya hasan)

1-الإحالة: Réfrence:

لغة: هي مصدر الفعل "أَحَالَ" يحمل هذا الفعل معنى عاما وهو التغير والتحوّل، ونقل الشيء إلى شيء آخر⁽³⁾، وقد جاء في لسان العرب «حَالَ الرَّجُلُ يَحُولُ مَثَلُ تَحَوُّلٍ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ...، وحال الشيء نفسه يَحُولُ حَوْلًا بِمَعْنِيَيْنِ: يَكُونُ تَغْيِيرًا، وَيَكُونُ تَحَوُّلًا،

⁽¹⁾سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط1، 1990، ص126.

⁽²⁾محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ط1، ج1، ص124.

⁽³⁾ينظر: محي الدين، أبي فيض السيد مرتضى، الحسيني، الواسطي، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، علي شبري، مج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2005، ص106.

وحال فلان عن العهد أي زال وفي الحديث: من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام.»⁽¹⁾

فالإحالة في نظر ابن منظور هي تحوّل وتغيّر من موضع إلى موضع آخر. ولم يبتعد هذا المعنى عما ورد في المعجم الوسيط «أحالت الدار: أي تغيّرت، وأحال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال، وأحاله نقل الشيء إلى غيره.»⁽²⁾

في حين نجد أن الفيروز أبادي في قاموس المحيط يعرفها بقوله: «الإحالة مصدر فعله والمادة تدل على الانتقال والتغيير من حال إلى حال ومن ذلك قولهم حال الشيء، إذا تغير ومثله انتحال ومنه تحول من مكانه إذا انتقل وحولته نقلته من موضع إلى آخر وأحال الشيء إلى غيره ومن ذلك أخذت الحوالة ويقال أحلته بدينه، إذا نقلته من ذمتك إلى ذمة أخرى، كما يقال أحلت الشيء إذا نقلته، والاسم والحوالة كسحابة.»⁽³⁾

نستنتج من هذا التعريف أن الإحالة هي عبارة عن علاقة قائمة بين عنصرين فيتم التحول من عنصر إلى آخر، ومن موضع إلى آخر.

اصطلاحاً:

يعرف "فاسولد" "Fasold" و"لينتون" "Linton" الإحالة بأنها: «العلاقة بين كلمة أو عبارة ما والأشياء التي تصفها في العالم الخارجي.»⁽⁴⁾

إن هذا التعريف واسع لأنه جعل اللغة ككل عنصر إحالي ولم تحدد فيه طبيعة العناصر الإحالية.

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح، و، ل)، ص 187، 188.

⁽²⁾ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 208، 209.

⁽³⁾ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1996، مادة (ح، و، ل)، ص 258.

⁽⁴⁾ An introduction to language and l'inguistique, Ralph W. Fasold-Linton, cambridge, univ, press, London, P513. ينظر

أما "جون لاينز" "john lyons" يعرفها بأنها «العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها»⁽¹⁾

إلا أن "براون" و "يول" "yowl", "brawn" يعتبران أنّ هذا التعريف ناقص لأن "لاينز" قد أهمل دور مستعمل اللغة، غير أن "لاينز" تدارك هذا النقص وأعطى المتكلم مزية الإحالة، لأنه هو يحيل من خلال استعمالها لتعابير المناسبة وهذا التعريف الأخير حسبهما هو الذي يجب تداركه والاعتماد عليه في تحليل الخطاب، ولهذا ما توصل إليه كل من براون ويول في نتيجة أخيرة وهي أنه في تحليل الخطاب ينظر للإحالة على كونها عملاً يقوم به المتكلم أو الكاتب.

يرى محمد خطابي أن "هالدي" و"رقية حسن"، قد استخدمتا الإحالة استخداماً خاصاً، وذلك باعتبار أن «العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة»⁽²⁾ أما "الأزهر الزناد" في حديثه عن مفهوم الإحالة أشار إلى تسمية العناصر الإحالية «تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر»⁽³⁾

ومن دلائل هذا التعريف نستنتج أن الإحالة تطلق على عنصر أو لفظ تم ذكره في مقام من النص حيث تقوم على مبدأ التماثل بين ما تم ذكره سابقاً وربطه بما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.

⁽¹⁾ جون لاينز، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فاتح، كاظم حسين باقر، جامعة البصرة، دط، 1980، ص43.

⁽²⁾ محمد خطابي، لسانيات النص، ص16، 17.

⁽³⁾ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1993، ص118.

-يقصد بالإحالة أيضاً: «وجود عناصر لغوية لا تكفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتسمى تلك العناصر عناصر محيلة، وهي الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة.»⁽¹⁾

أما "تمام حسان" فيرى أن «الإحالة هي أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النص أو إشارة الدال إلى المدلول بصورة ما من صور اللفظ.»⁽²⁾ حيث يرى تمام حسان أن «هذا العنصر اللاحق أو الإشارة اللفظية تتحقق به الإحالة، فبناء الإحالة تكون من خلال عناصر إحالية تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق وبين ما هو قائم، لأن الأسماء عموماً تعاد وتستحضر في أذهاننا مسمياتها بوجوب علاقة دلالية تخضع لقيد التطابق بين، الخصائص الدلالية بين المحيل والمحيل إليه.»

فالإحالة عند عبد القاهر الجرجاني «من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تحسين الكلام ولا يقتصر دورها على الربط»⁽³⁾

فالجرجاني يرى أن للإحالة دوراً مهماً، فزيادة على الربط فهي تضيف على معنى من القوة.

في حين يرى "سعيد البحيري": «أن الإحالة هي بناء جديد للنص.»⁽⁴⁾

وهو يعتبر الإحالة وسيلة تجعل النص اللغوي يخرج من طابعه التقليدي المغلق والمحدد إلى نص منجز، تتصل لمستواه الدلالي اتصالاً وثيقاً ولأنها تفتح المجال للقراءة والتأويل في إطار سياق أو مرجعية تتحكم في التأويل وتحديد المعنى المقصود من بين المعاني المحتملة.

2- أنواع الإحالة:

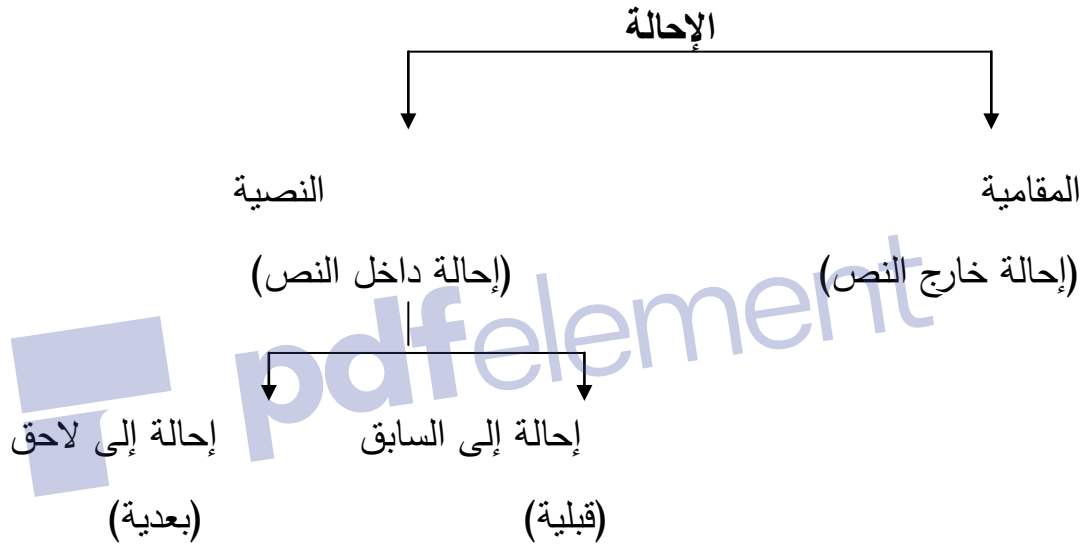
⁽¹⁾ حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007، ص 83.

⁽²⁾ محمد مفتاح، مجهول البيان، دار تويقال، الدار البيضاء، (د، ط)، 1990، ص 80.

⁽³⁾ ينظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 1427، 2007، ص 229، 230.

⁽⁴⁾ سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة، مكتب الأدب، القاهرة، ط1، 2005، ص 104.

نجد أن "هالداي" و "رقية حسن" قد قسما الإحالة إلى قسمين:
 إحالة مقامية وإحالة نصية وتنفرع هذه الأخيرة إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وهذا المخطط
 يوضح هذا التقسيم:⁽¹⁾



ف نجد "الأزهر الزناد" بدوره يرى أن الإحالة تنقسم بوجه عام إلى قسمين:⁽²⁾

1- الإحالة داخل النص **Endophora** وتنقسم إلى قسمين:

أ- إحالة على السابق (قبلية، Anaphora) تعود على مفسر سبق التلطف به.

ب- إحالة على اللاحق (بعدية، Caraphora) تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.

⁽¹⁾ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

⁽²⁾ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 117.

2-إحالة خارج النص (خارج اللغة وتسمى مقامية معجمية **Exphora**، وقبل التطرق إلى تعريف الأنواع الإحالية لا بد من الإشارة إلى نوعين من العناصر يمثلان قطبي الإحالة وهما: العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

1/-العنصر الإحالي:

ويعرفه "الأزهر زناد" بقوله: «العنصر الإحالي هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره.»⁽¹⁾

يريد به هنا أن العنصر الإحالي كيفما كان نوعه لا يكتفي بذاته، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه، وبذلك فإن العناصر الإحالية تكون فارغة دلاليًا مما يجعل تفسيرها رهين ربطها بعناصر إشارية تعوضها ومثاله:

أهدى لي أستاذ كتاباً، هو مؤلفه.

الاسم النكرة (أستاذ) هو العنصر الإشاري الذي يحمل السمات المقولية في ذاته، وعند الحاجة إلى ذكره مرة أخرى يعوض بضمير متصل بلفظ (مؤلفه) في الجملة الثانية شريطة أن يحمل هذا المعوض النائب عن العنصر الإشاري سماته المقولية (الجنس، العدد، التذكير).

2/-العنصر الإشاري:

ويعرفه "الأزهر زناد" بأنه: «كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره.»⁽²⁾

فلاحظ أن "الأزهر زناد" هنا قام بتعريف بسيط ومفهوم العنصر الإشاري مفاده أن هذا الأخير يشار إليه إشارة أولية بحيث لا يرتبط بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة لأنه مؤشر لذاته، وفهمه ليس مبنياً على غيره من العناصر، وهو في الغالب يدل على حدث أو ذات... وفي نفس السياق نجد هناك نوعين من العناصر الإشارية:⁽³⁾

⁽¹⁾الأزهر زناد، نسيج النص، ص 127.

⁽²⁾الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 127.

⁽³⁾المرجع نفسه، ص 128.

• العناصر الإشارية المعجمية: وتتمثل في الوحدات المعجمية المفردة التي يحال عليها.

• العناصر الإشارية النصية: وهي عبارة عن مقطع أو جزء من ملفوظ كامل يحال عليه.

ومثال ذلك: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ {10} يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (1) (سورة النحل ، الآيات: 9_11).

فلاحظ أن الآية احتوت على عناصر إشارية معجمية (الماء، الشراب، شجر، الزرع، الزيتون، النخيل، الأعناب، الثمرات)، بينما توفرت على عنصر إشاري نصي واحد وهو الملفوظ السابق -على العنصر الإحالي- وهو الضمير حيث ورد هذا الأخير اختزالاً للكلام. ومن هنا فإن مفهوم كل من الإحالة الخارجية والإحالة الداخلية يكون كما يأتي:

1- الإحالة الخارجية: (المقامية): Exopheric Réference:

يذكر "إبراهيم الفقي" مصطلح الإحالة الخارجية أنه يشير إلى «الأنماط اللغوية التي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللغة (Extralinguistic situation) ، غير أن هذا الموقف يشارك الأقوال اللغوية، ومصطلح المرجعية الخارجية يقابل مصطلح المرجعية الداخلية.»⁽²⁾

فهنا يراد بالأنماط اللغوية تلك الوحدات التي تشير للمعنى خارج النص، إضافة إلى معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواثيق التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص.

(2) إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص165

«وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف... وإن كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص فإن معنى المرجع في الإحالة لغير مذكور Exophora هو مكانه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الاتصالي.»⁽¹⁾

فبدون الموقف أو السياق نفق عاجزين أمام معرفة الإحالة والقصد مما يقال، فهناك إذا تفاعل بين اللغة والموقف والذي يؤثر هذا الأخير بقوة في القصد.

وعليه الإحالة الخارجية هي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي باعتباره موجود خارج النص يعرف من السياق أو المقام ومثال الإحالة الخارجية:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾⁽²⁾ (سورة المؤمنون، الآيات: 1_4)

نجد أن العنصر الإشاري في السورة يتقدم وهو (المؤمنون) وتعود عليه العناصر الإحالية التالية والمتمثلة في ضمير الجمع (هم، و)، ثم يدل عن تلك البنية الإحالية إلى البنية الأخرى تكون فيها الإحالة إلى خارج النص اللغوي وهي الذات الإلهية.

2- الإحالة الداخلية (النصية): Endophoric référence

تعني الإحالة الداخلية في أدبيات الدراسات النصية الحديثة العالقات الإحالية داخل النص بحيث ترتبط العناصر الإحالية بالعناصر الإشارية النصية أثناء وضعها في التركيب اللغوي.

ومن ذلك «فالإحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة أو لاحقة، فهي نصية.»⁽³⁾

⁽¹⁾دي بورجراند روبرت، النص والخطاب والإجراء، ص 232.

⁽³⁾الأزهر زناد، نسيج النص، ص 118.

ومنه فالإحالة النصية أو الداخلية تحيل المخاطب إلى عنصر لغوي داخل النص سواء أحال العنصر الإحالي على عنصر إشاري سابق أو لاحق وكل ذلك داخل الملفوظ اللغوي، (النص).

وبناء على ذلك تعالج الإحالة الداخلية بدراسة نوعها كما يلي:

أ- الإحالة الداخلية القبليّة: (Anaphora): يعرفها "إبراهيم الفقي" بقوله: «استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة.»⁽¹⁾ فهو يقصد أن الإحالة تلتفت إلى الوراثة أي الإشارة إلى ما سبق بعناصر إحالية.

ولتوضيح ما سبق قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾⁽²⁾ (سورة الكهف، الآيات: 1_2)

نلاحظ في بداية الآيات ورد المسند إليه (الله) كعنصر إشاري يفسر كل المحيلات اللاحقة عليه (أنزل، الضمير المستتر "هو"، الله عبده (الهاء)، فهذا الضمير المستتر "هو" أحال قبلها إلى العنصر الإشاري الذي يحدد تفسيره و معناه وهو "الله" .

ب- الإحالة الداخلية البعدية Cataphora: يحددها "إلهام أبو غزالة" بأنها: «استعمال الشكل البديل الذي يسبق التعبير المشارك في المدلول.»⁽³⁾

ويريد بها استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص. كما حددها روبرت دي بوجراند بأنها: «نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في السطح النصي.»⁽⁴⁾

⁽¹⁾ إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 40.

⁽³⁾ زستيلاف واوريزنيك، مدخل إلى علم النص، ت: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1424، 2003، ص 93.

⁽⁴⁾ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

فالإحالة البعدية أو اللاحقة إذا تعني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود عليه ويحيل إليه، وهي عكس الإحالة القبلية.

ومثال الإحالة البعدية قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.⁽¹⁾ (سورة الإخلاص، الآية 1)

ففي هذه الآية ورد العنصر الإحالي المتمثل في ضمير الشأن "هو" قبل مرجعه، وقد فسر غموضه ما لحق به وهو العنصر الإشاري "الله أحد" ولذلك فإحالة ضمير الشأن "هو" في الآية إحالة داخلية بعدية لاحقة أما "زيستيلاف" و"أوريزنيك" يذهب إلى أن الإحالة تنقسم إلى سبع أقسام وهي: (2)

1- إحالة اسمية مكررة.

2- إحالة بديلة عن الاسم.

3- إحالة ترادفية.

4- إحالة تبعية.

5- إحالة أساسية (إحالة تساوي).

6- إحالة تضاد.

7- إحالة إعادة الصياغة مع بدائل.

أما "الأزهر زناد" فقد ذكره لتقسيم الإحالة النصية إلى ثلاث أنواع:

1- الإحالة الوجودية أو الشخصية، (أنا، أنت، نحن، هو، هم)⁽³⁾

2- الإحالة الإشارية، (هذا، ذلك...)

3- الإحالة المقارنة (أفضل، أكثر...)

وأخيراً نستنتج أن الإحالة تختلف أنواعها من نمط إلى آخر وإلى أنماطاً استنتاجية نجد

أن الإحالة: يمكن تقسيمها بحسب مدى العنصر المحال إلى قسمين:

⁽²⁾ ينظر: زيستيلاف وأوريزنيك، مدخل إلى علم النص، ص124.

⁽³⁾ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118/119.

أ إحالة المدى القريب:

وتجري في مستوى الجملة الواحدة حيث يجتمع بين العنصر الإحالي ومفسره، حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية.

مثال ذلك: "في الصباح أدرك الراعي أن ناقته في حالة هيجان."

فهنا إحالة داخلية قبلية، حيث يشير العنصر الإحالي "الهاء" إلى العنصر الإشاري "الراعي"، في نفس الجملة وهي إحالة لمدى القريب لوقوعها في نفس الجملة.

ب إحالة المدى البعيد:

وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص فإحالة هنا لا تتم في الجملة الأصلية، فهنا تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل مثال: "حضر المحاضرة عدد كبير من الرجال والنساء، أغلبهم من كبار السن، وهنا إحالة داخلية قبلية حيث يحيل العنصر الإحالي (هم) في الجملة الثانية العنصر الإشاري الرئيسي: (الرجال، النساء) في الجملة الثانية، وباعتبار قطبي الإحالة غير متواجد في نفس الجملة فهي إحالة للمدى البعيد.

3- أدوات الإحالة:

لقد تعددت أدوات الإحالة بتعدد أنواعها، فنجد من الأدوات الإحالية من تختص بالإحالة فقط، ومنها ما تختص به الإحالة الداخلية، وهناك من الأدوات ما تشترك فيما بينهم وعليه أدوات الإحالة تتمثل في:

1- الضمائر:

الضمائر العربية تختلف نوعاً ما عن الضمائر في اللغة الإنجليزية، خاصة أن الضمائر في اللغة الإنجليزية غير محددة ومفصلة ومخصصة كما في اللغة العربية، الأكثر

قدرة على تفصيل وتخصيص الضمائر الدالة على المذكر، المؤنث والدالة على المفرد والمثنى والجمع، بينما اللغة الإنجليزية ينقصها هذه الميزة من التخصيص في الضمائر. (1)

فالضمير هو ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى عنه (2) نحو: (أنا، أنت، هو...)، وكالتاء من كتبت، كتبت...وكالواو في يكتبون.

والضمير ينقسم إلى أربعة أنواع:

1- الضمير المتصل: وهي الضمائر التي لا يصح، الابتداء بها وتصل بغيرها في النطق بأخر الكلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً. (3)

"والضمائر المتصلة مهما كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً فهي توسط الكلام ولا يجوز لها تصدر الكلام." (4) وهي:

- **ضمائر الرفع:** وهي تاء الفعل المتحركة، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة.

- **ضمائر الرفع والنصب والجر:** وهو "نا" المتكلمين.

- **ضمائر النصب والجر:** وهي ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغيبة.

2- الضمير المنفصل: «هو ضمير مستقل بنفسه لا يعتمد في وجوده على فعل وأسم أو أداة». (5) وهو ما يصح الابتداء به، ويشترط في ضمير الفصل أن يكون مطابقاً في العدد والنوع، والشخص والإعراب.

(1) ينظر: أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب المبتدئين، دار الطلائع للنشر والتوزيع، (د، ط)، 2004، ص13.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: أحمد الزموري، ج: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1427هـ، 2006، ص93.

(3) محمد صادق حسن عبد الله، الإعراب المنهجي للقرآن الكريم، ط: الفجر الجديد، ط1، 1994، ج1، ص44.

(4) علي توفيق أحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل، آفاق، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص87.

(5) الرضى الإسترابادي، شرح الكافية، تح، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص232.

وقد أشار سيبويه إلى ذلك في معرض حديثه عن الضمائر المنفصلة بقوله: «ذلك لأنك إنما تفصل بالذي يعني به الأول إذا ما كان بعد الفصل هو الأول كان خبره ولا يكون الفصل ما يعني به غيره.»⁽¹⁾

والضمير المنفصل نوعان:

ضمائر الرفع: وهي: أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن،⁽²⁾ ويطلق عليها أيضا ضمائر الوجودية.

ضمائر النصب: وهي: إياي، إيانا، إياك، إياكما، إياك، إياكم، إياكن، إياهم، إياهن، إياه، إياها، إياهما.

2- أسماء الإشارة:

«وهي ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا

أو الإشارة معنوية، إن كان المشار إليه معنى، أو ذاتا غير حاضرة.»⁽³⁾
فأسماء الإشارة قد يشار بها إلى العقلاء أو المكان وغير ذلك.
وضمائر الإشارة هي:⁽⁴⁾

- (ذا): للمفرد المذكر وتستعمل للقريب.

- (ذي، ذه، ته، تا) للمؤنث القريب.

- (ذان، تان) للمثنى.

- (أولاء، أولى) للجمع المطلق.

3- الأسماء الموصولة:

⁽¹⁾سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت)، ج2، ص233، 234.

⁽²⁾ينظر: عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1998، ص35

⁽³⁾ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس، جامع الدروس العربية، ص96.

⁽⁴⁾ينظر: محمد بن عبد الله بن ملك الأندلسي، في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص14.

وهو ذلك الضمير الموصول، ويؤدي بواسطة "الذي" وفروعها، ويقع الربط بالموصول عند إرادة وصف المرجع بصفة تدل على مدحه أو ذمه، ويتحقق هذا الرابط إذا كانت الجملة الموصولة بها معلومة لدى المخاطب. (1)

والأسماء الموصولة قسمان: (2)

-خاصة قابلة للأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث، حسب مقتضى الكلام وهي: الذي، اللذين، التي، اللتان، اللتين، اللاتي، اللواتي، اللاتي.

-ومشتركة تكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وهي: من، ما، ذا، أي، ذو.

وعليه الأسماء الموصولة قسمان: خاصة حسب مقتضى الحال ومشتركة.

4- أدوات المقارنة:

يعتبر الوسيلة الثالثة من وسائل الإنسان والإحالة، كما تصنف هذه الأخيرة العامة منها التتابع، ويتم استعمال العناصر نفسها (Same)، أو التشابه التي تستعمل فيه عناصر أخرى بطريقة أخرى وخاصة، وتتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل أكثر، وكيفية مثل أجمل من، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محال لوظيفة الإنسانية. (3)

2- الاستبدال: Sibstitution:

يعتبر الاستبدال ثاني وسيلة في الاتساق إذ هو " عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق

(1) ينظر: الزمرخشي، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوملحم، دار العلال، لبنان، (ط1)، 1993، ص132.

(2) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص104، 103.

(3) محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19

معجمي بين الكلمات." (1) وهو يعتبر وسيلة أساسية يعتمد عليها في اتساق النص، وهو العلاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1- استبدالاسمي، ويتم باستخدام عناصر لغوية مثل: آخر وآخرون...

2- استبدال فعلي، ويمثله استخدام الفعل: بفعل.

3- استبدال قولي، باستخدام: لا وذلك. (2)

ويسهم الاستبدال في اتساق النصوص في خلال العلاقة القائمة بين العنصرين المستبدل والعنصر المستبدل ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية (أي وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة).

وهناك من أطلق عليه مصطلح (الإبدال) بدلا من الاستبدال وأدرجه ضمن أدوات التماسك الداخلية. (3)

3- الحذف: Ellipsis

هو ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات حيث تحذف بعض العناصر المتكررة في الكلام، ويفهم هذا الأخير من خلال المعنى.

وعرفه كريستال (Crystal) في مصطلح Ellipsis أنه: «حذف جزء من الجملة الثانية، ودل عليه في الجملة الأولى.» (4)

فالحذف إذا هو الاستغناء عن بعض العناصر في البنية السطحية للنص، هذه الأخيرة ذات محتوى دلالي في البنية العميقة التي تقوم في الذهن، وهذا المحتوى المفهومي يوسع ويعدل ويفهم بواسطة العبارات المحذوفة، وبالتالي الربط بين بنية النص السطحية والبنية العميقة.

(1) المرجع السابق، ص 19

(2) ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 123.

(3) ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 120

(4) المرجع نفسه، ص 191.

يقول أحمد عفيفي عن ظاهرة الحذف: «...وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معيناً في الدلالة كافياً في أداء المعنى.»⁽¹⁾

ويتوضح من خلال هذا المعنى أن الحذف بترك الدلالة عند حذف بعض العناصر فإنه لا يتغير المعنى.

«وقد يحدث حذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره.»⁽²⁾

والحذف عند هالداي ورقية حسن ثلاث أنواع:⁽³⁾

أ- **الحذف الاسمي**: ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي.

ب- **الحذف الفعلي**: وهو الحذف داخل المجموعة الفعلية أي أن المحذوف يكون عنصراً فعلياً ولغوياً.

ج- **حذف داخل الشبه جملة**: وقد تحذف أكثر من جملة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الحذف يقوم بدور في اتساق النص، وإن كان هذا الدور مختلفاً من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة، ونظن أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفاً عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.

4- الربط: **Junction**:

"إذا كان إعادة اللفظ والإحالة المشتركة والحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات وبين الأشياء التي في هذه المساحات."⁽⁴⁾

وللفصل بين هذا المصطلح والوصل فإن هذا الأخير «هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم.»⁽¹⁾

(1) أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه في الدرس النحوي، ص 124، 125.

(2) ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1983، ص 23

نقلا عن كتاب مصطفى عفيفي، نحو النص، ص: 125

(3) محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22.

(4) روبرت دي بورجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 346.

يرى كل من رقية حسن وهالدي أن الربط والوصل هو ترابط بين اللاحق والسابق بشكل مرتب ومنظم.

أ أنواع الربط:

قسمه دي بوجراند إلى أربعة أقسام: (2)

(1) ربط يفيد مطلق الجمع: هو جمع لصورتين أو أكثر وتكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهين.

(2) ربط يفيد التخيير: ويتم فيه ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار

(3) ربط يفيد الاستدراك: ويكون على سبيل السلب بجمع صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض.

(4) ربط يفيد التفريع: ويبين فيه العلاقة بين صورتين من صور المعلومات المتمثلة في علاقة التدرج أي تحقق إحداها يتوقف على حدوث الأخرى.

أما هالدي ورقية حسن فقد قسما الوصل إلى أربعة أقسام: (3)

أ- الوصل الإضافي: ويتم بواسطة الأدوات " و " و " أو " ويشمل صيغ أخرى مثل: بالمثل، أعني... وهذه الأدوات تحقق الربط بين الجمل.

ب- الوصل العكسي: ويعني (على عكس ما هو متوقع) يتم بواسطة أدوات: لكن، رغم، مع، إلا أن...

ج- الوصل السببي: وهو يعبر عنه بعناصر وأدوات مثل: لأن، هكذا، لهذا السبب، بناء على ذلك،... وهو: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر.

(1) محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

(2) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 146-147.

(3) محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 22

د- الوصل الزمني: يتمثل في ربط علاقة زمنية بين أحداث من خلال علاقة التتابع الزمني، من أدواته التي تدل على ما قبل، ومن قبل أو التتابع (ثم، بعد)، وبعض التغيرات (بعد، ذلك، على نحو)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث (في ذات الوقت، حالا، في هذه اللحظة).⁽¹⁾

5/ الاتساق المعجمي: Lexical cohésion:

وهو الآخر من مظاهر الاتساق ويشمل على قسمين:

أ- إعادة اللفظ (التكرار): Réurrence:

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي "ويتمثل في تكرار لفظ أو عدة ألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد."⁽²⁾ فهو أداة لتحقيق الاتساق.

والتكرار عادة لا يكون في بداية الجمل بل يكون في ثناياها أو آخرها، ولا يقتصر على الألفاظ بل يتعدى إلى الجمل والفقرات.

فتكرار الجملة أو الكلمة يحيلنا قبلنا إلى ما سبق ذكره في النص، وبالتالي فهو يحيلنا قبلنا إلى ما سبق ذكره في النص، وبالتالي فهو يساهم في ربط أجزاء النص، والتكرار قد يكون بإعادة اللفظ ذاته أو لفظ آخر مرادف له في المعنى أو شبه مرادف أو باستعمال عنصر يكون عاما أو مطلقا مما يجعلنا دائما نربط بينه وبين اللفظ المكرر في موضع سابق للنص.

ب- التضام/المصاحبة اللغوية: Collocation:

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة ومن

علاقاته:

- علاقة تعارض: وهناك من يطلق عليها علاقة التضاد وكلما كان هذا التضاد حادا كان أكثر قوة وقدرة على الربط النصي.

⁽¹⁾ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

⁽²⁾ أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 135.

- علاقة الكل بالجزء.
- علاقة الجزء بالجزء.
- علاقة بين عناصر من نفس القسم. (1)

ويمكن التمثيل لأدوات التماسك النصي حسب رأي إبراهيم الفقي من خلال المخطط

الآتي: (2)



(1) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

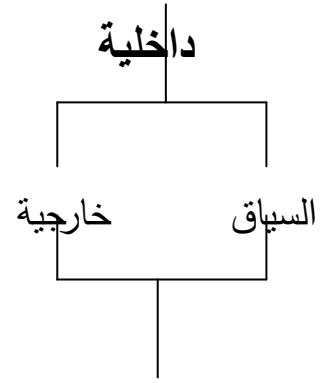
(2) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص: 120.

أدوات التماسك النصي

خارجية

داخلية

مشتركة	دلالية	شكلية
• العطف	• المرجعية	• العطف
	• الإبدال	• التكرار
	• الحذف - المقارنة	• المعجم
	• التكرار بالمعنى	
	• الترادف	
	• الانضواء	
	• السببية - الزمنية	
	• التخصيص	
	• التعميم - التوكيد	
	• الإضراب	
	• العطف	



دلالية
(والسياق يعبر عن
الأدوات التماسكية
الضمنية)

الانسجام

 pdfelement

II- الإنسجام:

لغة: ورد في لسان العرب لابن المنظور أن مادة المادة اللغوية (س/ج/م) تدل على

عدة معاني أهمها:

«سجم: سُجِمَت العين، الدمع والسحابة، الماء تسجِمه سجمًا وسجوما وسجمانا: وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر.

والعرب تقول: دمعٌ ساجمٌ، ودمعٌ مسجومٌ: سَجَمْتُه العين سجمًا، وقد أسجمه وسجمه والسجم: الدمع، وأعين سجوم: سواجم، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم، انسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب، سجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجما إذا صبته، سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال واسجم.»⁽¹⁾

والمنتبع للمادة اللغوية (س/ج/م) يجد أنها: ارتبطت بالعديد من الاشتقاقات، ومن بينها: انسجم، منسجم، ولعل أبرز معاني هذه المادة المعجمية: تدور حول: القطران، والانصباب، والصب والسيلان.

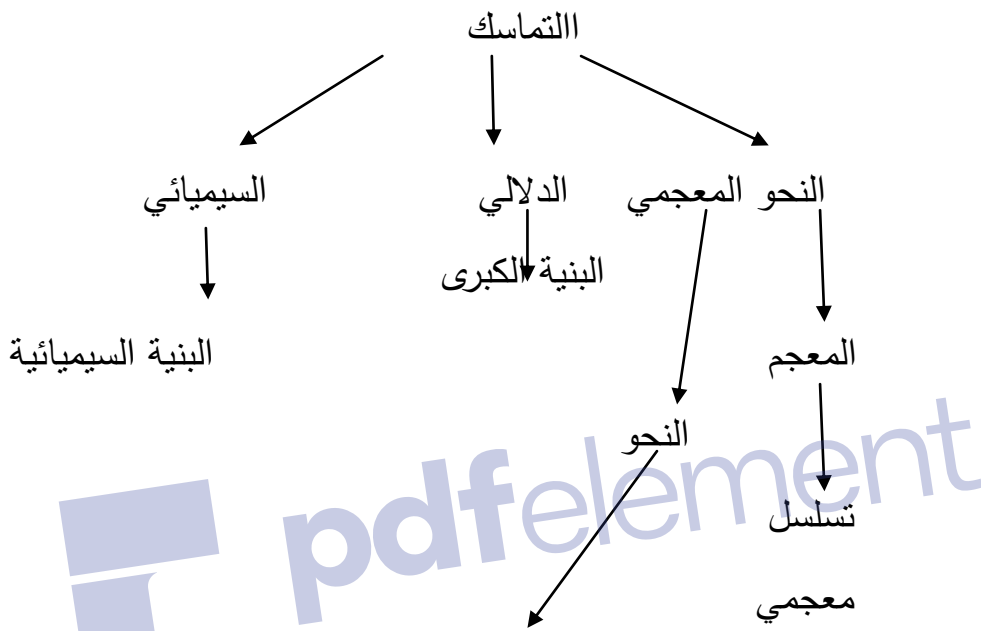
اصطلاحاً:

لقد ظهر مصطلح الإنسجام عند الغرب وقد حضي هذا الأخير باهتمام أغلب العلماء النصيين، «فروبرت دي بوجراند» يوظف مصطلح الالتحام بدل الإنسجام ويظهر ذلك في قوله: «وهو يتطلب من الإجراءات ما تتلفظ به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.»⁽²⁾ ومن خلال قوله نجد أن الالتحام هو التماسك النصي من خلال الناحية الدلالية ويترجم "سعد مطوع" مصطلح «أحبك» أنه: «يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى

⁽¹⁾ ابن لمنظور، لسان العرب المحيط، مادة (س/ج/م)، مج: 2، ص103.

⁽²⁾ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103

في منظومة المفاهيم والعلاقات الترابطية بين هذه المفاهيم...⁽¹⁾ وهذا التعريف يقصد به أن الانسجام يساعد على ترابط النص دلاليًا، وتستمر دلاليته في إبداع وإنتاج النص واستيعابه. وقد اقترح "دجين سونشا" مفهوم الانسجام من خلال نموذج سماه بالنموذج التماسكي للنسق الموسع حيث افترض فيه أن التماسك يكون في المستوى المعجمي وفي المستوى النحوي والدلالي والمستوى السيميائي وباختصار نقدم نموذجًا لهذا التشجير:⁽²⁾



التماسك/التوكيد/ الإنجاز/التماسك العاطفي.

يتبين من خلال هذا المشجر أن الانسجام يطلق عليه مصطلح التماسك الدلالي: في حيث يجعله "كريستال" (Cristal): «الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال المنطقي»، فيما يرى أيضاً "سعد مصلوح" بعد ترجمته لمصطلح السبك «بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص.»⁽³⁾

أي أن الأحداث اللغوية التي تنطق بها في تعاقبها الزمني والتي تراها كما متصلا على صفحة الورق.

⁽¹⁾ سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج1، ع1، 2 يوليو 1991، أغسطس 1991، ص 154.

⁽²⁾ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص 41.

⁽³⁾ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 94.

ويجعل "هالدي Haliday" و"رقية حسن" Cohésion «متضمنا علاقات المعنى للعلم لكل طبقات النص التي تميز النص من اللانصي ويكون علاقة متبادلة مع المعاني الحقيقية المستقلة للنص الآخر.»⁽¹⁾ فالتماسك النصي يركز على كيفية بناء النص وتركيبه باعتباره وحدة دلالية وليس وحدة نحوية.

ويرى "محمد خطابي" أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق وهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات التي تنظم النص وتولده.⁽²⁾

ويمكن اعتبار الانسجام فهما للمعنى ووصفه من خلال عمليات "الجرد" و"التضنيد" و"التصنيف" التي تنتمي إلى عالم وصف المعنى وذلك رغبة في السعي نحو التجانس Cohérence، هذا التجانس الذي يتجلى في رسم مجموعة من العناصر المعروضة للدراسة كنظام Système متسق ذي خصوصية⁽³⁾، ومن خلال هذا التعريف نجد أنه تم إضافة مصطلح جديد للانسجام وهو التجانس، كما أكد على أنه وصف للمعنى من خلال عملية، الجرد والتضنيد والتصنيف للوصول للمعنى.

يعتبر "فان دابك" أيضاً «أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية.»⁽⁴⁾

أما "جون ماري" فيعرفه بقوله: «يضمن الانسجام التابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولاً متبادلاً للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءً عقلياً.»⁽⁵⁾

(1) المرجع نفسه، ص 95.

(2) محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 05.

(3) ينظر: عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية، ط1، 1990، ص: 45.

(4) محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 34.

(5) جون ماري ستشايفر، النص كتابي العلمانية، علم النص، تر: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،

المغرب، ط1، 2004، ص 13

الفصل الثاني

دور الإحالة في التماسك النصي في رواية "الشاعر"

1. البنية الإحالية للضمائر

2. البنية الإحالية لأسماء الإشارة

3. البنية الإحالية للأسماء الموصولة.

إن من الأدوات التي تُسهم مع غيرها في تحقيق تماسك النصّ الروائي واتساقه أداة الإحالة التي تقوم بدور أساسيّ في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحيةٍ ، وربط عدّة جمل مع بعضها البعض، بحيث يتكوّن نصّ أو خطابٌ شامل ، إذ نسعى في مداخلتنا هذه لتبيين دور الإحالة النصيّة في تلاحم النصّ الروائي انطلاقاً من جملة من الشواهد المنتقاة من رواية الشاعر للكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي.

1. البنية الإحالية للضمائر:

الضمائر عناصر لغوية، تحتاج إلى مفسر تعود عليه، يوضحها ويكشف مدلولها، وهي أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص، وذات مدى بعيد.

«وتقوم الضمائر بأكثر أدوار الإحالة، وتكمن أهميتها في أنها تكون نائبة عن المظهر، من الأسماء والعبارات والجمل»⁽¹⁾.
«وليس الربط بالضمير كالربط بالأداة، فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما سبق الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط»⁽²⁾.

من خلال هذا التصريح نستنتج أن الإحالة بالضمير تعود على ما سبق، دون التطرق إلى التكرار.

ويقول سيبويه (ت/ 180هـ): «وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمّر اسماً بعدما تعلم أن من تحدث قد عرف من تعني وما تعني، وأنت تريد شيئاً يعلمه»⁽³⁾.

(1) - علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط2، 2000، ص 137.

(2) - مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجمل العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجان بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 55.

(3) - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العالمية، بيروت، ط3، 1408هـ - 1988م، ج1، ص 298.

«تتفرع الضمائر في العربية إلى ضمائر حضور، وضمائر غيبة، وتتفرع ضمائر الحضور إلى: متكلم ومخاطب، وضمير المتكلم يعد مركز المقام الإشاري، وهو الباث، أما ضمائر الغيبة فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، وضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب، ولهذا يرتبط بأولوية التشخيص المشاركة في عملية التلطف»⁽¹⁾

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الضمائر في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين: ضمائر غيبية، وضمائر حضور، وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى قسمين: متكلم ومخاطب، ولكل منهما دوره في المشاركة اللفظية.

ومن هنا نستنتج أهمية الضمائر في الإحالة وفي الربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو النص الواحد ولعل المقاطع التالية من الرواية تؤكد لنا ذلك:

1. الضمائر البارزة: المنفصلة

«في ليلة من ليالي 1640 بدأ الناس يغدون إلى حانة "بورجونى" في باريس لمشاهدة رواية "كلورير" وهي إحدى روايات الشاعر المشهور "بلتازار بارو"⁽²⁾

حيث أحال ضمير الغيبة "هي" قبليا إلى رواية "كلورير" للشاعر المشهور "بلتازار بارو".

«وكان جمهور المشاهدين في تلك الليلة كما "هو" شأنهم في جميع الليالي خليطا من العمال والجنود واللصوص والخدم...»⁽³⁾

(1) - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117.

(2) - مصطفى لطفى المنفلوطي، الشاعر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ص 19.

(3) - المصدر نفسه، ص 19.

وقد أحال ضمير الغيبة "هو" بعديا إلى كلمة شأنهم أي شأن المشاهدين في تلك الليلة تجميع الليالي.

«وفتى من المتأنقين المتطرفين يطارد فتاة المقصف من ركن إلى ركن يحاول إمساكها والعبث بها و "هي" تمتع عليه وتتأبى تأببيا أشبه بالإغراء منه بالامتناع»⁽¹⁾

أحال ضمير الغائب "هي" قبليا وهو يعود على كلمة "فتاة المقصف" وهي تهرب من السارق من ركن إلى آخر وتتمتع عليه.

«جلس في ركن من أركان القاعة في تلك الساعة شخصان منفردان أحدهما الشاعر "لينبير"، وهو رجل بأئس مسكين مغرم بالشراب ومعاقرته تكاد تفارق يده الكأس ليله ونهاره»⁽²⁾

أحال الضمير الغائب "هو" بعديا إلى كلمة "رجل".

«أنا في أشد الحاجة إليك فإني أريد أن أعرف من هي؟ وما منيت دوحتها؟ وربما بدا لي أن أزورها الليلة في مقصورتها، وأتعرّف إليها، وليس في استطاعتي أن أقدم على ذلك وحدي، فأنت تعلم أنني رجل ساذج حديث العهد»⁽³⁾

فقد وظف ضميري "المخاطب" "أنا" و "أنت" مقاميا داخليا إلى الشاعر "لينبير"، والثاني إلى كريستيان، ووظف ضمير الغيبة "هي" غيابيا بعديا إلى الفتاة التي يحبها كريستيان وهي "روكسان".

(1) - المصدر السابق، ص 20.

(2) - المصدر نفسه، ص 23.

(3) - المصدر نفسه، ص 23.

«... وإن لم أكن قد حادثتها أو جلست إليها، إنها ذكية، فتاة متوقدة بارعة في أساليب الحديث ومناهجه، وأخاف إن أنا لقيتها وحدي، أضعف أمامها»⁽¹⁾

فقد وظف ضمير المتكلم "أنا" الذي أحال مقاميا داخلها إلى كريستيان والذي يبين مدى ضعفه واضطرابه إذا لقي الفتاة (روكسان) وحده.

«وهنا مرت فتاة المقصف حاملة على يدها صينية بيضاء، وهي تتغنى بصوتها الرقيق الشجي»⁽²⁾

أحال ضمير الغيبة "هي" قلبيا إلى فتاة المقصف وهي تغني بصوتها الرقيق.

«... وطلب إليها أن تأتيه بالجد منه، فأنت بما أراد فملاً كأسه وبدأ يشرب ويتغنى، وما هي إلا لحظات حتى قال لكريستيان: الآن أستطيع أن أبقى معك قليلا أيها الصديق الكريم»⁽³⁾

أحال الضمير الغائب "هي" إحالة بعدية إلى كلمة "لحظات" وهي المدة التي استغرقتها الفتاة حتى أتت بكأس الشراب.

«وأظن أنه سيقوم بتمثيل دوره الذي اعتاد أن يمثله في رواية "كلوريز"، وهو دور "فيدين" فافعل ما شئت»⁽⁴⁾

أحال ضمير الغائب "هو" بعديا إلى كلمة (الدور) الذي اعتاده الممثل "مون فلوري" والذي حكم عليه سيرانو بالانقطاع لمد شهر.

(1)-المصدر نفسه، ص 23.

(2)-المصدر السابق، ص 24.

(3)-المصدر نفسه، ص 24.

(4)-المصدر نفسه، ص 25.

«ثم التفت إلى كريستيان وقال له أقدم لك الميسيو راجنو طاهي الشعراء والممثلين وهو اللقب الذي اختاره لنفسه وعرف به بين الناس»⁽¹⁾

أحال ضمير الغائب "هو" إحالة بعدية إلى (اللقب) الذي اختاره لنفسه، وهو طاهي الشعراء والممثلين.

«أستطيع أن تخبرني من "هو" "سيرانو" هذا الذي يتحدثون عنه»⁽²⁾

أحال ضمير الغائب "هو" غيابيا قلبيا إلى "سيرانو" الذي جعل المستمع يندهش ويتساءل عنه.

«وقال راجنو: وأنا أراهن على حضوره بدجاجة مشوية من مطاعم راجنو الشهير، ولا أرزوك دانقا واحدا إن أنا رحت الرهان...»⁽³⁾

فقد ذكر ضمير المتكلم "أنا" مرتين، حيث أحال مقاميا داخل النص والمقصود أن راجنو يراهن الرجل على أن سيرانو سيأتي لا محالة وأنه لم يطلب منه كلبا واحدا حيث أتى "سيرانو". «فالتفت فراها فارتعد واصفر وجهه وأخذ بيد لينير، وقال له: ها هي ذي فقل لي من هي؟»⁽⁴⁾

أحال ضمير الغائب "هي" إحالة قبلية حيث المقصود هنا الفتاة التي كان خائفا من مقابلتها، ويقصد "روكسان" «إنها السيدة "مادلين د يرويان" الشهيرة بـ: "روكسان"، وهي فتاة عذراء يتيمة لا أهل لها ولا أقرباء سوى ابن عمها سيرانو»⁽⁵⁾

أحال ضمير الغائب "هي" إحالة قبلية إلى الفتاة اليتيمة المدعوة بـ: "روكسان".

(1)-المصدر نفسه ، ص 25.

(2)-المصدر السابق، ص 27.

(3)-المصدر المصدر نفسه، ص 28.

(4)-المصدر نفسه، ص 29.

(5)-المصدر نفسه، ص 29.

«ها هي تنتظر إليك وتحقق فيك تحديقا شديدا، فلا يشغلك شاغل عنها، أما أنا فإني ذاهب إلى أصدقائي، فإن أصدقائي ينتظروني»⁽¹⁾

أحالنا ضمير المتكلم "أنا" إحالة مقامية داخلية في النص وسياقه، وتبقى هذه الإحالة داخلية ذلك لأن المتكلم ليس هو الكاتب نفسه بل هو خطاب سردي.

«وظل هو شاخصا إلى مقصورة روكسان يبادلها نظرات الحب والشغف، ويفضي إليها عن طريق الصمت والسكوت»⁽²⁾

أحال الضمير "هو" إحالة قبلية إلى كريستيان.

«اعلم أن في صدري سرا هائلا ينفك نفعا عظيما، أن أفضي به إليك، وهو خير لك مني ألف مرة، فضحك كريستيان طويلا وقال: أي سر تريد؟ قال: إن صديقك الذي كان جالسا معك منذ هنيهة وقد نسيت اسمه الآن وهو في الساعة الأخيرة من ساعات حياته إن لم تسرع إلى نجدته»⁽³⁾

لقد وظف ضمير الغيبة "هو" في هذا المقطع مرتين حيث أحال قبليا في المرة الأولى إلى السر الذي سيخبره به وهو وقوع صديقه في ورطة والثاني يقصد به ليثير هو من أصيب بالمكروه.

«أنا أحد أولئك الرجال، فاخرج الآن واطلبه في الحانات التي يجلس فيها»⁽⁴⁾

(1)-المصدر السابق، ص 32.

(2)-المصدر نفسه ، ص 32.

(3)-المصدر نفسه ، ص 33.

(4)-المصدر نفسه ، ص 34.

أحال الضمير "أنا" مقاميا داخليا إلى اللص الذي أراد سرقة كريستيان في المقطع السابق.

«فاخرج الآن واطلبه في الحانات التي يجلس فيها وهي المضغط الذهبي، والتفاحة الخشبية، والحزام الممزق...»⁽¹⁾

وقد وظف ضمير الغائب "هي" قبلها إلى كلمة الحانات التي يجلس فيها "لينير" ليجده "كريستيان" ينقذه.

«ثم خلى سبيله فذهب لنشأته، والتفت هو إلى مقصورة روكسان فرآها ملتفة إليه لا تكاد ترفع نظرها عنه»⁽²⁾

أحال الضمير الغائب "هو" إحالة قبلية إلى كريستيان وهو يتنقذ روكسان في مقصورتها.

«وما هي إلا لحظة حتى ظهر سيرانو يتخطى الرقاب...»⁽³⁾

أحال ضمير الغيبة "هي" بعديا إلى كلمة لحظة أي مدة قصيرة من الزمن وظهر سيرانو.

«اترك المسرح حالا يا أحقر الممثلين، وإلا فأنت أعلم بما يكون»⁽⁴⁾

أحال ضمير المخاطب "أنت" إحالة داخلية مقامية في النص إلى "منفلوري"، ذلك أن "سيرانو" قد حذره من التمثيل لمدة شهر وإلا سيكون عقابه شديداً.

(1)-المصدر السابق، ص 34.

(2)-المصدر نفسه ، ص 34.

(3)-المصدر نفسه ، ص 36.

(4)-المصدر نفسه ، ص 36.

«فقاطعته سيرانو وصاح وهو يزار زئير الليث...»⁽¹⁾

أحال ضمير الغائب "هو" إحالة قبلية إلى "سيرانو" الذي اشتد غضبه من منفلوري لعدم مغادرته للمسرح.

«... إنفتحت آخر إلى الممثل وقال له: مثل يا رجل ولا تحفل بشيء فأنا أحملك»⁽²⁾

أحال الضمير "أنا" مقاميا داخليا إلى الرجل الذي طلب من منفلوري التمثيل ظنا منه أنه سيحميه من غضب سيرانو.

«ومن ذا الذي يريد أن يكون أول ناطق ليكون أول قنيل؟ ثم مر بهم يتصفح وجوههم واحدا فواحدا، ويقول من ذا الذي يريد؟ أنت أيها الفتى؟ أم أنت أيها الكهل؟ أم أنت أيها الشيخ الهرم؟»⁽³⁾

لقد وطف ضمير المخاطب ثلاث مرات حيث إحالة داخلية مقامية إلى الشخص الذي يريد أن يكون أول من سيقنله سيرانو (الفتى، الكهل، الشيخ).

«قال منفلوري بصوت خافت متقطع: إنك بإهانتك إياي يا سيدي قد أهنت الإلهة "نالي"»⁽⁴⁾

أحال الضمير "إياي" إلى المقام أو سياق النص لأنه جاء بصيغة المتكلم حيث "منفلوري" رأى أن إهانة سيرانو له هي إهانة للإلهة "نالي".

«فتقدم نحوه فتى من المتفرجين وقال له: أتأذن لي يا سيدي أن أسألك ما هو

السبب في بغضك منفلوري»⁽¹⁾

(1)-المصدر نفسه ، ص 36.

(2)-المصدر السابق، ص 37.

(3)-المصدر نفسه ، ص 38.

(4)-المصدر نفسه ، ص 39.

أحال ضمير الغائب "هو" إحالة بعدية إلى السبب الذي جعل سيرانو يبغض منفلوري ويمنعه من التمثيل.

«أما السبب الثاني فهو سري الخاص الذي لا يمكنني أن أبوح به لأحد»⁽²⁾

أحال ضمير الغائب "هو" في هذا المقطع إحالة قبلية إلى السر الذي جعل سيرانو يبغض منفلوري.

«وظل لك أن تخبرني من هو مولاك الذي أنت صنيعته، فعجب سيرانو لأمره وظل يردد نظره فيه ساعة، ثم قال له: ما أنا بصنيعة أحد أيها الرجل»⁽³⁾

أحال الضمير الغائب "هو" إحالة بعدية داخلية إلى مولاك حيث سأل الرجل سيرانو عن صنيعه الذي يعمل له، وذلك لقوته وجرأته، وفي الجزء الثاني من المقطع فقد وظف الضمير "أنا"، حيث أحال لهذا الأخير أحالة مقامية داخلية إلى سيرانو الذي أجاب الرجل بأنه ليس له صنيع يعمل لديه.

«قال ليس لي حام ولا سيد غير هذا، فقال: لا تطلع عليك شمس الغد حتى تكون قد شددت رحلك.... وغادرت باريس إلى بلد لا رجعة لك منه أبد الدهر، قال: لأن منفلوري الذي أهنته الليلة صنيعة رجل عظيم هو "الدوق دي كاندال"...»⁽⁴⁾

أحال ضمير الغائب "هو" إحالة بعدية مقامية إلى "الدوق دي كاندال" الرجل العظيم الذي يصنع عنده منفلوري.

(1)-المصدر السابق، ص 40.

(2)-المصدر نفسه، ص 40.

(3)-المصدر نفسه ، ص 42.

(4)-المصدر نفسه ، ص 42.

«كان يعلم كما الناس جميعا أن سيرانو لا يغضب لشيء من الأشياء غضبه لأنفه ولا ينتقم لأنفه ولا ينتقم لشيء له، وقال: أنا يل سيدي؟، قال: نعم أنت فما تراه غريبا فيه»⁽¹⁾

وظف الكاتب الضميرين "أنا" و "أنت" حيث أحال إحالة مقامية في الحالتين إلى الرجل الذي حذره من الكاردينال وقد سبق ذكره.

«إن الأنف الكبير عنوان الكرم والشرف والشجاعة والشهم وأنا ذلك الذي اجتمعت له هذه الصفات جميعا»⁽²⁾

لقد أحال الضمير المنفصل "أنا" في المقطع السابق إحالة مقامية داخلية حيث يعترف فيها سيرانو بحجم أنفه وأنه هو من جعل له كل تلك الصفات ما يجعله يفخر بها أمام الرجل الذي كان يحدق بأنفه.

«ولطمه على وجهه لكمة هائلة، ثم وكزه برجله ففر الرجل هاربا من يديه، وهو يصيح»⁽³⁾

لقد أحال ضمير الغائب إحالة قبلية ويعود على الرجل الذي كان ينظر إلى أنف سيرانو والذي لطمه بقوة وعدة مرات.

«فانتفض الأشراف غيظا وثاروا من أماكنهم وقال الكونت دي جيس، يخيل لي أن الرجل قد بدأ يضايقنا ، ثم انحدر من المسرح تتبعه حتى دنا من سيرانو والتفت

(1)-المصدر السابق، ص 43.

(2)-المصدر نفسه ، ص 44.

(3)-المصدر نفسه ، ص 44.

إلى أصحابه وقال لهم: ألا يوجد بينكم من يصلح لمقارعة هذا الرجل؟، فقال: الكونت فالفير: أنا صاحبه يا سيدي انتظر قليلا...»⁽¹⁾

أحال الضمير المتكلم "أنا" إحالة داخلية مقامية إلى ذات "الكونت فالفير" الذي أراد أن يضرب سيرانو سهما لن ينجو منه وذلك طلبا من الكونت دي جيش الذي يرى بأن سيرانو قد بدأ يزعجهم.

«ابتهج سيرانو وتهلل وجهه وقال: يا له من كوكب شائق بعيد، ثم جرد سيفه من غمده، وضرب به الهواء وصاح صيحة القائد ثم جنده ليتقدم الضباط ثم الجند ثم الممثلون ثم الممثلات ثم الموسيقيون، وهو يعزفون بألحانهم الحماسية»⁽²⁾

أحال الضمير "هم" إحالة قبلية إلى الموسيقى وهم يعزفون الألحان الحماسية ما يؤكد مدى التطابق الإحالي بين عنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

«وما هي إلا هنيهة حتى دخل المطعم غلام صغير يصلب قرصا من الحلوى فتناول راجنو أحد الأكياس وتأمله قبل أن يعطيه إياه فوثع نظره على هذه الكلمة " ولما فارق عولس بينيلوب" فأعاده إلى مكانه»⁽³⁾

أحال الضمير المنفصل "إياه" إحالة قبلية إلى كلمة كيس الحلوى لإحتوائه على شعر بديع ما جعل زوجة الغلام تنتظر إليه حتى أعطاه الكيس للمرة الثالثة.

لقد كانت هذه بعض المقاطع التي تضمنت الضمير المنفصل والذي ربط بين أجزاء النص حيث تنوعت بين:

(1)-المصدر السابق، ص 44.

(2)-المصدر نفسه ، ص 64.

(3)-المصدر نفسه ، ص 70.

1- ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب والتي أفادت الإحالة المقامية الداخلية في النص والتي كان لها دور عظيم في ترابط أجزاء النص، والإحالة المقامية جعلت المعنى أكثر وضوحاً ودقة.

2- ضمائر الغائب: التي غالباً ما أحالت إحالة قبلية أي إلى شيء مذكور قبلها ما يجنبنا التكرار إضافة إلى الربط بين أجزاء الفقرة والتواصل الدلالي، حيث يمكن للمحيل أن يحيلنا إلى عنصر مذكور قبل عدة فقرات ما يجعل النص متسلسلاً مترابطاً ومتماسكاً شكلاً ودلالة.

II. الضمائر البارزة المتصلة:

1- الضمائر التي في محل رفع: «وهي ضمائر الاسناد (تاء الفاعل، "نا"

الدالة على الفاعلين، ألف الإثنين، واو الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطبة»⁽¹⁾

«في ليلة من ليال 1640، بدأ الناس يفدون إلى حانة بورجونيا في باريس

لمشاهدة رواية "كلورين"»⁽²⁾

لقد أحالت "الواو" المتصلة بالفعل "يفدون" قبلها إلى كلمة الناس وهي في محل

رفع فاعل.

«قد اختلط بعضهم ببعض وجلس أختارهم بجانب أشرارهم فبينما العلماء

يتنافسون في مباحثهم العلمية، والأدباء يتحدثون في شؤونهم الأدبية، إذ فريق من

(1) - عفت وصال حمزة، أساسيات علم النحو، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 2003، ص 55.

(2) - مصطفى لطفي المنفلوطي، الشاعر، ص 19.

الخدم ألصقوا شمعة بالأرض واستداروا من حولها حلقة واسعة وأخذوا يقامرون
بالمال»⁽¹⁾

لقد أحالت "واو الجماعة" المتصلة بالأفعال يتنافسون، يتحدثون، ألصقوا،
استداروا، يقامرون، قبلها في الفعل يتنافسون نسبت إلى الفاعل وهو الأدباء، أما في
الأفعال ألصقوا، استداروا، يقامرون، فقد نسبت إلى فاعل واحد وهو "الخدم".

«هي فتاة عذراء يتيمة لا أهل لها ولا أقرباء سوى ابن عمها سيرانو، سيران
ودي برجراك، الذي كان يتحدثون عنه الآن»⁽²⁾

لقد وظف في هذا المقطع "واو الجماعة" في الفعل يتحدثون أحال قبلها إلى
"المركيز دي جيجي" و "راجنو" اللذان كانا يتحدثان عن "سيرانو" وهي في محل رفع
فاعل.

«فلا ينطق بكلمة صريحة خالية من التشابه والمجازات والإشارات والكنائيات ولا
يواجهن المعاني التي يردن الإفضاء بها إلى السامعين موجهة بل يدرن حولها دورات
كثيرة حتى يصلن إليها»⁽³⁾

لقد أحالت "نون النسوة" المتصلة بالأفعال: يواجهن، يردن، يدرن، يصلن، قبلها
إلى عبارة فريق الأدبيات المتحذقات، اللواتي أفسد الأدباء المتحذلقون أذواقهن
الأدبية وقد جاءت في محل رفع فاعل.

«ولقد أثرت هذه الحالة في نفسي تأثيرا شديدا وأشفت على تلك الفتاة المسكينة
أن يستبد بها وبمستقبلها رجل جائر متوحش كهذا الرجل فنظمت قصيدو رنانة،

(1)-المصدر السابق، ص 19.

(2)-المصدر نفسه ، ص 29.

(3)-المصدر نفسه ، ص 30.

شرحت فيها قصته معها وهجوته فيها هجاء مرا لا احسب أنه يغتفره لي مدى الدهر»⁽¹⁾

لقد اتصلت "تاء الفاعل" بالأفعال أشفقت، نظمت، شرعت، هجوته، والتي أحالت مقاميا إلى لينير الذي كتب القصيدة وهجى فيها الكاردينال هجاء لا يغفر له عنها، وحتى فيها قصة روكسان معه وهي في محل رفع فاعل.

«كان الكونت دي جيش قد نزل من مقصورتها ومشى في القاعة يحف به جمع عظيم من حاشيته وأصدقائه يتملقونه ويدهنونه وحساده ومنافسوه من نبلاء القوم وأشرفهم يتغامزون عليه فيما بينهم ويرمونه بنظرات الحقد والحد وبسمونه القائد المغرور مرة والجاكسوني الكذاب أخرى، حتى إذا مر بين أيديهم نهضوا له إعظاما وإجلالا وانحنوا بين يديه وداروا به يصانعونه ويماسحونه حتى بلغ مكان المسرح»⁽²⁾

لقد اتصلت "واو الجماعة" بالأفعال: يتملقونه، يدهنونه، يتغامزون، يرموه، بسمونه، نهضوا، انحنوا، داروا، يصانعونه، يماسحونه، حيث أحالت قبليا إلى الكزنت دي جيش وحاشيته الذي يمقتونه تارة ويماسحونه تارة أخرى، حيث أدت واو الجماعة دورا بارزا في ربط أجزاء المقطع من خلال إحالتها القبلية ونسبت كل الأفعال الواردة إلى فاعل واحد.

«قال له: عفوا يا سيدي فإني ما أردت سركتك وإنما هو تمرين بسيط فقد تلقيت الساعة أول درس من دروس اللصوصية على أستاذة "بوار"»⁽³⁾

(1)-المصدر السابق، ص 31.

(2)-المصدر نفسه ، ص 32.

(3)-المصدر نفسه ، ص 33.

لقد أحالت "تاء الفاعل" المتصلة بالفعلين أردت وتلقيت مقاميا إلى ذات المتحدث وهو اللص الذي أراد سرقة كريستيان.

«قال إنه قد هجا منذ أيام عظيما من عظماء هذا البلد بقصيدة مقذعة، فحقد عليه حقدا شديدا ورأى أن ينتقم لنفسه منه فأعاد له مئة رجل يكمنون له الليلة في جنح الظلام عند باب "النيل" في طريقه إلى منزله ليقتلوه وأنا أحد أولئك الرجال»⁽¹⁾

لقد أحالت "واو الجماعة" المرتبطة بالأفعال: يقتلونه، يكمنون، إلى ذات الفاعل وهو اللص الذي أراد سرقة كريستيان والذي أخبره عن صديقه لينير الذي سيقتله رجال أحد عظماء البلد بعد عن هجاه قصيدة مقذعة واعترف له بأنه من أحد أولئك الرجال.

«وقفت النساء في المقاصير ينظرون ماذا جرى»⁽²⁾ أحالت "نون النسوة" المتصلة بالفعل: ينظرون قبلها إلى النساء اللاتي وقفن في المقاصير ينظرون إلى "سيرانو" وهو يصرخ في وجه "منفلوري"

«التفت الناس يمنا ويسرة يفتشون عن صاحب الصوت»⁽³⁾ أحالت "واو الجماعة" المتصلة بالفعل يفتشون قبلها إلى فاعل واحد وهو الجمهور.

«لقد رحت الرهان يا صديقي فما هو سيرانو قد حضر»⁽⁴⁾ أحالت "تاء الفاعل" المتصلة بالفعل رحت مقاميا إلى المخاطب وهو راجنو.

(1)-المصدر السابق، ص 34.

(2)-المصدر نفسه ، ص 35.

(3)-المصدر نفسه ، ص 35.

(4)-المصدر نفسه ، ص 35.

«لَكُنَّ يا سيدات أن تَكُنَّ جميلات رائعات كما تشأن، ولكن أن تختلين الألباب وتستلين العقول بحسنكن ودلكن»⁽¹⁾

أحالت "نون النسوة" المتصلة بالأفعال: تكن، تشأن، تختلين، تستلين، قبلها إلى الفتيات اللاتي لم يعجبهم رأي "سيرانو" في الشاعر "بارو".

«لكن أن توحين روح الشعر إلى الشعراء... فيستطيعوا أن يطيروا... ويشرقوا...»⁽²⁾ أحالت "واو الجماعة" في: يستطيعوا، يطيروا، يشرقوا، قبلها إلى الشعراء.

«عاد سيرانو إلى مكانه وجلس على كرسيه مفتخرا، وظل يقول: لهذا إنذار مني لجميع الفضوليين الثرثارين الذين يحاولون أو يهزأوا بهذا الموضوع الناشئ في وجهي ألا يفعلوا، فإن حدثتهم نفوسهم بشيء من ذلك سواء أكانوا من الغوغاء أو النبلاء فليعلموا أنني لا أسمع لهم بالفرار من يدي كما سمحت لهذا الجبان الرعديد»⁽³⁾

لقد أحالت "واو الجماعة" المتصلة بالأفعال: يحاولون، يهزأوا، يفعلوا، يعلموا، قبلها إلى الفضوليين الثرثارين الذين جذرهم سيرانو من أن تسول لهم أنفسهم ويأتون أنفه بكلمات جارحة فيكون عقابهم غرس ذباب سيفه في قلبه.

«لو كان لك عندك ذرة واحدة من الفطنة والذكاء أو أن لك بعض العلم بأساليب الخطاب ومناهجه لاستطعت أن تقول لي في هذا الموضوع شيئا كثيرا، كأن

(1)-المصدر السابق، ص 40.

(2)-المصدر نفسه ، ص 41.

(3)-المصدر نفسه ، ص 44.

تقول لي مثلا بلهجة المتنتعنين: لو كان لي أيها الرجل أنف مثل أنفك هذا لأرحت نفسي والعالم منه بضربة واحدة من حد سيفي»⁽¹⁾

أحالت "تاء الفاعل" مقاميا إلى "سيرانو" الذي طلب من الفيكونت أن يتكلم معه بلغة المتضلعين.

«ها أنت ذا قد بدأت تتقهقر لأنني أفسدت عليك الضربة الوحيدة التي تعرفها، أوسعت لك المجال فاغتررت وهجمت فلم تلبث أن فشلت وخذلت، ويل لك من المستقبل المظلم، فإنني في المقطع الأخير أصيب»⁽²⁾

لقد أحالت "تاء الفاعل" المتصلة بالفعلين: أفسدت، أوسعت، مقاميا إلى ذات المتحدث وهو سيرانو الذي كان يبارز شعريا "فيكونت".

«كنت أظن أن أعدائي أصغر شأنًا من ذلك، فعجب لبريه لأمره وقال له: أعترف لك يا سيرانو أنني قد عيبت بأمرك إعياء شديدا وأصبحت لا أدري إلى أين تصل بك هذه الحالة الغريبة»⁽³⁾

قد أحالت "تاء الفاعل" المتصلة بالفعل: عيبت مقاميا إلى ليبريه صديق سيرانو وهو يعترف لصديقه بأنه قد أصبح لا يعرف أين ستأخذه أفكاره وحالته لهذه خاصة بعد قتله الفيكونت أثناء مبارزته الشعرية معه.

(1)-المصدر السابق، ص 45.

(2)-المصدر نفسه ، ص 51.

(3)-المصدر نفسه ، ص 55.

«لا شيء قد أحسست بوخز في يدي من تأثير الحمس وقد ذهب كل شيء فتحدثني فإني مصغ إليك، قالت: لقد أحببت هذا الفتى حب ملك علي عواظني واستغرق مشاعري»⁽¹⁾

أحالت "تاء المتكلم" المتصلة بالفعلين: أحسست، أحببت، مقاميا إلى كل من سيرانو وروكسان، ففي الفعل الأول أحالت إلى سيرانو والثاني إلى روكسان.

«فلم تفهم ما يريد، وقالت: وما أصنع بهما؟ قال: اتخذتهما "ليز" كما اتخذت غيرهما من قصائد الشعراء المجيدين أكياسا للحلوى وأوعية للفظائر فخذيهما واجلسي خارج الباب فإنك ستجدين فيهما من أنواع الحلوى ما تشتهين ولا تعودني إلا بعد أن تشبعي»⁽²⁾

لقد أحالت "ألف الإثني" المتصلة بالفعل: اتخذتهما قبلها إلى كيسي الحلوى الخاصة بالسيدة "ليز" زوجة راجنو صاحب المطعم، مكتوب على الكيسين قصيدتين شعريتين للشاعر "بتسراد".

وقد أحالت "ياء المخاطبة" في نفس المقطع والمتصلة بالأفعال: اجلسي، ستجدين، تشتهين، تعودني، تشبعي، مقاميا إلى المخاطب في نفس المقام وهي وصيفة السيدة روكسان.

حيث قامت بدور هام لتماسك المقطع وربطت بين أجزائه من جهة، كما أفادت نسبة المعاني المتعلقة بتلك الأفعال إلى فاعل واحد، فكان لها دور بارز من خلال إحالته القبلية.

(1)-المصدر السابق، ص80.

(2)-المصدر نفسه ، ص 85.

«نكس لبريه رأسه مليا ثم نظر إلى سيرانو نظرة حزينة مكتئبة وقال له: قل لي أيها الصديق ماذا أعددت لنفسك من الوسائل غدا للخلاص من هذه الهوة العميقة التي قذفت بنفسك فيها؟»⁽¹⁾

لقد أحالت "تاء الفاعل" المتصلة بالأفعال: أعددت، قذفت، مقاميا إلى المخاطب هو سيرانو من طرف صديقه لبريه وقد حققت التاء استمرار الإحالة إليه وبأنه هو المقصود بالخطاب السابق.

«فنهض من مكانه بهدوء وسكون ومشى إلى "كاربون دي كاستل" قائد الفرقة، وهو جالس على كرسيه فوقف بين يديه وقال له: ماذا يصنع الإنسان يا سيدي القائد إذا رمت به يد المقادير بين جماعة من الجنوبيين الوقحاء، وهم لا يزالون يشاكسونه ويناوئونه ويستثيرون غيظه وحفيظته بسفاهتهم ووقاحتهم»⁽²⁾

لقد اتصلت "واو الجماعة" بالأفعال: يزالون، يشاكسونه، يناوئونه، يستثيرون، وقد أحالت قبلها إلى كلمة الجنوبيين الوقحاء الذين يقومون بمضايقة أي غريب غير جاكسوني، وقد تحدثنا عنه في مقطع سابق.

«فلما خلا المكان بسيرانو وصاحبه ظلا ينتظران ساعة في صمت وسكوت لا يفوهان بحرف واحد وكريستان ينتظر وقوع الكارثة»⁽³⁾ لقد أحالت ألف الإثنيين المتصلة بالفعلين: يتناظران، يفوهان، قبلها إلى كل من كريسيان وسيرانو بعد أن رمى كريسيان سيرانو بمجموعة من الأنفيات التي أثارت غضبه ما جعله يطلب من البقية الخروج من القاعة وتركه مع كريسيان هذا الخير الذي كان ينتظر عاصفة من الشر من نظيره سيرانو.

(1)-المصدر السابق، ص 44.

(2)-المصدر نفسه ص 107.

(3)-المصدر نفسه ، ص 110.

«لا أنكر أن لنظراتي تأثيرا خاصة على النساء، وأنني ما مررت بهن إلا استثرت بجمالي، إعجابهن ودهشتهن، ولكنني أذوب حياء وخجلا إذا جلست إليهن أو جمع الحديث بيني وبينهن، وربما استطعت في بعض الشؤون العامة التي لا يتحاشى فيها أحد أحدا»⁽¹⁾

لقد أحالت "تاء الفاعل" في الأفعال التالية: مررت، استثرت، جلست، استطاعت قبلها إلى ذات المتحدث وهو كريستيان وهو يصف مدى خجله أثناء حديثه مع النساء.

«إن لهذا الموقف الشعري الجميل في هذه الساعة الساكنة من الليل أعظم الفضل في صفاء ذهني، وانتعاش نفسي ويقظة قلبي وانطلاق لساني من حبسته وجموده، فكوني كما أنت، ولأكن كما أنا، لا تشعرين مني بغير خفقان قلبي، ولا أشعر منك بغير أشعة جمالك، أناجيك كأني أناجي الله في علياء سمائه، وتصغين إلى مناجاتي إصغاء الملائكة الأبرار إلى أنات البائسين، وزفراتهم على ظهر الأرض»⁽²⁾

اتصلت ياء المخاطبة بالفعلين: تشعرين، تضعين، حيث أحالت مقاميا إلى المخاطب وهي "روكسان"

«فلنتحدث بما توحيه إلينا ضمائرنا، لا بما توحيه إلينا دواوين الشعراء ورسائل الكتاب، ولنهدم تلك الحواجز المادية القائمة بين نفسينا، حتى تتلامسا وتتماسا وتستحيلا إلى نفس واحدة فإنني أخشى إن نحن ظللنا نشتغل زمنا طويلا بهذه

(1)-المصدر السابق، ص 112.

(2)-المصدر نفسه ، ص 142.

التجارب الكيميائية أن تتبخر عواطفنا تتلاشى في أجوار الفضاء، وأن يكون فيما نظنه كل شيء القضاء على كل شيء»⁽¹⁾

لقد أفادت "ألف الاثنين" المتصلة بالأفعال: تتلامسا، تتماسا، تستحيلا، بأن الفاعل مثنى، حيث أحالت قبلها إلى فاعلين اثنين وهما نفس كل من كريستيان ونفس روكسان، كما أفادت إلى اشتراكهما في فعل واحد.

«أحبك يا روكسان حب العابد بمعبوده، لا أستطيع أن أصبر عنك لحظة واحدة، أصبحت على وشك الجنون بك وربما أكون قد جننت من حيث لا أدري، كأن قلبي معبد وكان اسمك ناقوس، فإذا وقع نظري عليك ارتعدت وارتجت، فرن اسمك في قلبي رنين الناقوس في المعبد، قد احتملت فيك فوق ما يستطيع أن يتحملة البشر فما شكوت ولا تأملت، أحببت من أجلك حتى شقائي»⁽²⁾

لقد اتصلت "تاء الفاعل" بالأفعال التالية: أصبحت، جننت، ارتعدت، ارتجت، احتملت، شكوت، تأملت، أحببت، وقد أحالت مقاميا إلى ذات المتكلم وهو سيرانو الذي يتحدث مع روكسان وكان كريسيان هو المتحدث لأن هذا الأخير ليس له مع البلاغيين والشعراء مكانة لأنه يتصف بالبلادة رغم جمال مظهره.

«نشرت الشمس رابطتها البيضاء في آفاق السماء فاستيقظ الجنود من نومهم يتألمون من الجوع يترنحون ضعفا واعياء فتقدم نحوهم قائدهم وحاول أن يغيرهم ويهون عليهم الآلامهم، وهو إلى التعزية والتهوين أحوج منهم، فلم يأبهوا له وأخذوا يرمونه بنظرات السخط والغضب، فأمرهم أن يتقلدوا أسلحتهم ويأخذوا أهبتهم فأعرضوا عنه، ولم يحفلوا به ومشى بعضهم إلى بعض يتهامسون ويتغامزون ومرت

(1)-المصدر السابق، ص 146.

(2)-المصدر نفسه ، ص 148.

على خاطرهم وجرت على أفواههم كلمة "الثورة" وهي الكلمة الهائلة التي تأتي دائما في ترتيب قاموس الحياة بعد كلمة الجوع»⁽¹⁾

لقد اتصلت "واو الجماعة" بأغلب الأفعال المذكورة في المقطع السابق حيث نجد: يتألمون، يترنحون، يأبهوا، أخذوا، يرمونه، يتقلدوا، أعرضوا، يحفلوا، يتهامسون، يتغامزون، ولقد أحالت قبلها إلى كلمة الجنود الفرنسيين في تلة الجبل يتضورون جوعا، إضافة إلى تعزية قائدهم لهم على الموقف الذي يمرون به.

لقد حققت "واو الجماعة" المتصلة بالأفعال نوعا من الاستمرارية الدلالية وذلك أن المقصود بكل تلك الأفعال السابقة هو المحال إليه السابق، كما حققت كذلك استمرارية شكلية من خلال الربط بين أجزاء المقطع من خلال اتصالها بأغلب الأفعال وتوزعها من أول المقطع إلى آخره، خاصة وأن أغلب الأفعال بصيغة الحاضر.

2- الضمائر المتصلة في محل نصب أو جر:

وهي الضمائر التي تتصل بآخر الكلمة، سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا، وتقع في محل نصب أو جر⁽²⁾، وهي "كاف" الخطاب، "هاء" الغائب، "ياء المتكلم"، "نا" الجماعة يجمعها قولنا: كناية، وهذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل كانت في محل نصب مفعول به، وإذا اتصلت بالاسم كانت في محل جر بالإضافة وإذا اتصلت بحرف جر كانت في محل جر.⁽³⁾

(1)-المصدر السابق، ص 172.

(2)- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999م، ص 152

(3)- عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، ص 55، 56.

والمقاطع التالية من الرواية تبرز دور هذه الضمائر في تحقيق الإحالة وبالتالي تسهم في تحقيق التماسك النصي:

«إن الجبهة العالية يا سيدي لا تحتاج إلى تاج يزينها، وإن الصدر المملوء بالشرف والفضيلة لا يحتاج إلى وسام يتلأأً فوقه»⁽¹⁾ لقد أحالت "الهاء" المتصلة بالفعل يزين قبلها إلى المفعول به وهو "الجبهة العالية" أما "الهاء" المتصلة بـ فوق قد أحالت قبلها إلى "الصدر المملوء بالشرف والفضيلة"، وهي في محل جر مضاف إليه.

«كانت فتاة المقصف واقفة على مقربة منهما تسمع حديثهما دون أن ينتبها لها فتحركت حركة مسموعة فالتفت إليها سيرانو فمشت نحوه ووضعت بيدها على كتفه وألقت عليه نظرة عطف وحنوة لو أنها ألقتها على وجه غير وجهه لظلمها الناس لجمالها ورقتها نظرة حب وغرام»⁽²⁾ قد أحال الضمير "الهاء" المتصل بـ "حديثها" قبلها إلى ليبريه وسيرانو، وأحال الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "ينتبها" قبلها إلى المحال إليه سابقا.

وأحال الضمير "الهاء" المتصل بـ "يدها" قبلها إلى فتاة المقصف التي كانت قد وضعت يدها على كتف سيرانو بعد أن سمعت جميع حديثه هو وسيرانو.

وأحالت "الهاء" المتصلة بـ "جمالها -رقتها" قبلها إلى نظرة فتاة المقصف لسيرانو.

«انظر ماذا أصنع، ثم أشار إشارة خفية إلى حامل الطبل أن يدق طبله دقة الهجوم ففعل، فانقض الجنود من أماكنهم وثاروا إلى أسلحتهم يتقلدوننا فقال للقائد:

(1) - مصطفى لطفى المنفلوطي، "الشاعر"، ص 48.

(2) - المصدر نفسه، ص 53.

انظر يا سيدي إلى هؤلاء الأطفال الباكين كيف استحالوا في لحظة واحدة إلى ليوث كواسر عندما سمعوا نداء وطنهم، ثم التفت إليهم فهدأ روعهم وقال: لا عدمتكم فرنسا يا أبناء جاكسونيا»⁽¹⁾

لقد أحال الضمير "هم" المتصل بالأسماء: أماكنهم، وطنهم، أسلحتهم، روعهم، قبلها إلى الكلمة السابقة عليه وهي الأطفال الباكين الذين نعلوا إلى ليوث كواسر. «نصيحتي إليكم يا إخواني لأن تتجددوا أمامه وتكتموا في أعماق نفوسكم همومكم وآلامكم ولا تسمحوا له بالشماتة بكم»⁽²⁾

لقد أحال ضمير المخاطب الكاف "ك" والميم "م" الجماعة أي "كم" المتصلة بالأسماء: نفوسكم، همومكم، آلامكم، وإحالة مقامية داخلية والمقصود بالمخاطب هم الجنود الجاكسونيين وأحال الضمير "كم" المتصل بحرف الجر إحالة مقامية داخلية إلى ذات المحال إليه وهو الجنود وهو في محل جر اسم مجرور. «وعلمت أنكم لا تتركون فرصة تمر بكم دون أن تتناولوني بألسنتكم وتناولوني، فتسموني تارة متملقا وأخرى منافقا»⁽³⁾

فقد أحال ضمير المخاطب للجماعة أي "كم" المتصل بالاسم ألسنتكم وبحرف الجر: بكم وأداة النصب أنكم مقاميا داخليا إلى كلمة الجنود، أما "الياء" المتصلة بالأفعال تتناولوني، تسموني، فقد أحالت مقاميا إحالة داخلية إلى القائد "الكونت دي جيش" وهي في محل نصب مفعول به.

(1)-المصدر السابق، ص 174.

(2)-المصدر نفسه ، ص 174.

(3)-المصدر نفسه ، ص 175.

«كنت أريد أن أمر قائدكم بمعاقتكم ولكنني... وقاطعه القائد وقال له: لو أنك فعلت ذلك يا سيدي لما أذعنت لأمرك، فاصفر وجه الكونت وقال: لماذا؟ قال: لأنني دفعت للقيادة العامة ضريبة الرياسة وهي تجعلني صاحب السلطان المطلق على فرقتي لا ينازعي فيها منازع ولا أخضع في أمرها لإرادة غير إرادتي، وبعد ليس من الرأي أن يحاسب القائد جنوده على الحب والبغض والرضا والسخط، أو أن يطلب إليهم شيئاً سوى الطاعة والإذعان لأوامره ونواهيه»⁽¹⁾

لقد تعددت الضمائر المتصلة فتنوعت وظيفتها الإحالية تبعاً لذلك فتراوحت بين الضمير المتصل "كم" في "معاقتكم" والذي أحال إحالة مقامية داخلية إلى كلمة سابقة وهي "الجنود"، وقد أحال الضمير المتصل "ك" في "لأمرك" إحالة مقامية إلى كلمة سابقة في المقطع السابق وهي القائد "كونت دي جيش" وهي في محل جر مضاف إليه، حين رفض قائد مجموعة الجنود الإذعان لأمره لأنه دفع ضريبة للرياسة تجعله صاحب السلالة، كما نجد الضمير "هاء" المتصل بالفعل "قاطعة" والذي أحال قبلياً إلى "قائد مجموعة الجنود" وهي في محل نصب مفعول به للفعل قاطع.

لقد أحال الضمير "هاء" المتصل بالأسماء: "جنوده" "أوامره" "نواهيه" إحالة قبلية إلى كلمة القائد وهي في محل جر مضاف إليه.

«لم يستطع أن يقول شيئاً، ولكنه التفت إلى الجنود وقال لهم: إنني أحتقركم جميعاً أيها السفهاء الثرثارون، وأحتقر طاعتكم ومغامزكم لأنني أعرف مكانة نفسي، كما أن الناس جميعاً يعرفونها»⁽²⁾

(1)-المصدر السابق، ص 175.

(2)-المصدر نفسه ، ص 176.

لقد أحال ضمير المخاطب "كم" المتصل بالفعل "أحتقركم" إحالة مقامية داخلية إلى كلمة الجنود، وهي في محل نصب مفعول به، أما اتصاله بالأسماء: طاعنكم، مغامزكم، فقد أحالنا إحالة مقامية داخلية إلى ذات المحال إليه سابقا "الجنود"، وهي في محل جر مضاف إليه.

«وكان سيرانو لا يزال مكبا على كتابه يقرأ فيه فقال له وهو مطرق برأسه لا يرفعه: وما رأيك في وشاحك الأبيض يا سيدي؟ فدهش الكونت واصفر وجهه وقال له: ومن أين لك علم بذلك؟»⁽¹⁾

لقد أحال الضمير "هاء" المتصل بالأسماء: كتابه، رأسه، إحالة قبلية إلى "سيرانو" وهو يقرأ كتابه، كما وقد أحالنا الضمير "الهاء" باتصاله بالفعل يرفعه: إحالة قبلية إلى "سيرانو" أيضا، والكاف في: رأيك، وشاحك، أحالت مقاميا بعديا إلى المخاطب بصيغة سيدي والمقصود هنا هو: "القائد الكونت".

لقد أحالنا الضمير "ك" المتصل بالأسماء: رأيك، وشاحك، إحالة مقامية داخلية إلى المخاطب وهو الكونت دي جيش، إلا أنه أحالنا إلى ذات المخاطب في اتصاله بالحرف "لك".

«إن هنري الرابع يا سيدي، ما كان يرضى لنفسه مهما كان الخطر المحدق به عظيما، أن يتنازل عن ريشته البيضاء لأعدائه... فتهلل الجنود فرحا وانبسبت أساريرهم وعادوا إلى جلبتهم وضوضائهم»⁽²⁾

(1)-المصدر السابق، ص 176.

(2)-المصدر نفسه ، ص 177.

أحال الضمير "الهاء" المتصل بالأسماء: نفسه، ريشته، أعدائه، إحالة قبلية إلى "القائد هنري الرابع" الذي لا يتنازل عن حكمه وريشته البيضاء لعدوه مهما كان أمره وهي في محل جر مضاف إليه.

ولقد أحال الضمير "هم" المتصل بالأسماء: أساريهم، جلبتهم، ضوضائهم، إحالة قبلية إلى كلمة الجنود والتي تم ذكرها سابقا، وهو في محل جر مضاف إليه.

«ذلك لا يعنيني، وإنما الذي يعنيني قد حققت دمي، واستبقيت حياتي لوطني، وسلبت من العدو يوما كان يريد أن يدعه من أيام مجده وفخاره»⁽¹⁾

أحال الضمير "الياء" المتصلة بالفعل يعنيني إحالة مقامية داخلية إلى ذات المتحدث وهو "الكونت" وهي في محل نصب مفعول به، أما الياء المتصلة بالأسماء: دمي، حياتي، وطني، فقد أحالت مقاميا داخليا إلى ذات المتحدث وهو "الكونت دي جيش"، وهي غفي محل جر مضاف إليه.

وقد أحال الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "يدعه" إحالة قبلية إلى كلمة اليوم الذي أراد العدو أن يدعه من أيام مجده، وأحال الضمير "الهاء" المتصل بالأسماء: مجده، وفخاره" إحالة قبلية إلى كلمة العدو، وهي في محل جر مضاف إليه.

«أقسم لك يا سيدي أنني لو كنت حاضرا معك في تلك الساعة ما هان علي أن أرى وشاحك العظيم في يد أعدائك دون أن أقاتل عنه»⁽²⁾

أحال الضمير "ك" المتصل بالأسماء: وشاحك، وأعدائك، إحالة مقامية داخلية إلى القائد "كونت دي جيش" كما أحالت إليه الكاف المتصلة بالحرف "معك" وهو في محل جر مضاف إليه.

(1)-المصدر السابق، ص 177.

(2)-المصدر نفسه ، ص 177.

«فرغ الجنود قبعاتهم وأحنوا رؤوسهم وعقدوا حولها نطاقا منهم ومن أنظارهم وظلوا باهتين لمرآها زاهلين، وكأنما أدركهم الخجل منها الرثاءة ملابسهم وتشعث هيئاتهم فظلوا يمسحون لحاهم ويفتلون شواربهم ويقبلون النظر في معاطفهم ليروا هل لصق بها أو خالطها ما تقذى به عيون السيدات»⁽¹⁾

لقد أحال الضمير "هم" المتصل بالأسماء: قبعاتهم، رؤوسهم، أنظارهم، ملابسهم، هيئاتهم، لحامهم، شواربهم، معاطفهم، إحالة قبلية إلى كلمة "الجنود" أثناء زيارة روكسان لهم وهي في محل جر مضاف إليه، وقد أحال ضمير "الهاء" المتصل بالأسماء: حولها، مرآها، 'حالة قبلية إلى "روكسان" وهي أيضا في محل جر. إلا أن ضمير "الهاء" المتصل بالفعل "خالطها" قد أحالنا قبلنا إلى ذات المحال إليه سابقا وهي روكسان، وهي في محل نصب مفعول به، كما أحالنا إليها كذلك "الهاء" المتصلة بحرف الجر "منها" وهي في محل جر.

«لم يسألك أحد عن وجهتك، التي تقصدينها؟»⁽²⁾ أحال الضمير الكاف في هذا المقطع إحالة مقامية داخلية إلى المخاطب وهي روكسان أثناء مرورها أمام حراس العدو وهي في طريقها لرؤية زوجها في ميدان الحرب، والهاء المتصلة بالفعل تقصدينها قد أحالنا قبلنا إلى كلمة وجهتك.

«أهذا كل ما جاء بك إلى هنا؟ قالت: نعم، لأستغفرك من ذاك الذنب الذي أذنبته إليك، فقد أحببتك لأول عهدي لجمالك ورونقك، وقسامة وجهك، كأن الجمال هو كل فضائلك ومزاياك فأهنتك بذلك، إهانة عظمى»⁽³⁾

(1)-المصدر السابق، ص 183.

(2)-المصدر نفسه ، ص 185.

(3)-المصدر نفسه ، ص 194.

لقد أحال الضمير "ك" المتصل بالأسماء: جمالك، رونقك، وجهك، فضائك، مزايك، إحالة مقامية داخلية إلى المخاطب وهو كريستيان من قبل زوجته وهي تطلب الأسف منه لأنها أحبته لجماله وليس لروحه وهي هي محل جر مضاف إليه، كما أحالت إليه "الكاف" المتصلة بالأفعال: أستغفرك، أحببتك، أهنتك، وهي في محل نصب.

«... أما الآن فقد انتصرت نفسك عليك انتصارا عظيما فأصبحت لا أحب منك سواها، ولا أشعر بسلطان لغيرها على قلبي فاصفر وجهه اصفرارا شديدا وأطرق برأسه وظل يقول بيته وبين نفسه: إنها ما أحببتي في الحياة لحظة واحدة»⁽¹⁾

لقد أحال الضمير "الكاف" المتصل بالاسم والحرف: نفسك، عليك، إحالة مقامية داخلية للمخاطب وهو كريستيان وهي في محل جر مضاف إليه، أما الضمير "الهاء" المتصل بأداة الاستثناء سواها، غيرها فقد أحال قبلها إلى كلمة "نفسك" وهي نفس كريستيان التي أحببتها رولسان بعد أن تعرفت على جمال روحه أكثر من جمال وجهه، وقد أحال الضمير "الهاء" المتصل بالأسماء "وجهه" "رأسه" "نفسه" "بينه" إحالة قبلية إلى كريستيان وهي في محل جر مضاف إليه.

«لا تحفل بقولها فهي فتاة شعرية الأفكار والتصورات، تقول بلسانها غير الذي تضرر في أعماق نفسها، فابق محبوبها الجميل كما كنت ولأبق أنا لسانك الناطق بين يديها حتى يقضي الله فينا جميعا بقضائه»⁽²⁾

(1)-المصدر السابق، ص 195.

(2)-المصدر نفسه ، ص 200.

لقد أحالت الهاء المتصلة بالأسماء: قولها، لسانها، نفسها، محبوبها، يديها، قلبيا إلى روكسان وهي في محل جر. وأحال الضمير "الكاف" المتصل بالاسم "لسانك" مقاميا داخليا إلى المخاطب كريستيان.

وأحال الضمير "الهاء" المتصل بالاسم "قضائه" مقاميا إلى قضاء الله تعالى وهو في محل جر.

«وألقت بنفسها عليه وظلت ترثيه، وتتدبه وتذرف فوق جثته جميع ما أودع الله عيونها من دموع»⁽¹⁾

أحال الضمير "الهاء" المتصل بالأسماء : نفسها، عيونها، إحالة قبلية إلى روكسان وهي ترثيه وتتدبه، إلى كريستيان وهي في محل نصب مفعول به.

وهي ما أحالت إليه الهاء المتصلة بالاسم "جثته" إلا أنها في محل جر مضاف إليه.

«موتوا فالموت أهون عليكم من أن تروا وطنكم ذليلا في يد أعدائكم، وقد مات أصدقاؤكم ورفقاؤكم فما بقاؤكم في الحياة من بعدهم»⁽²⁾

فقد أحال الضمير "كم" المتصل بالأسماء: وطنكم، أعدائكم، أصدقاؤكم، ورفقاؤكم، بقاؤكم إحالة مقامية داخلية إلى المخاطب وهم الجنود حين ثار "سيرانو" للانتقام لصديقه كريستيان، كما أحال إليه في اتصاله مع على وهو في محل جر اسم مجرور.

3- البنية الإحالية لأسماء الإشارة:

(1)-المصدر السابق، ص 206.

(2)-المصدر نفسه ، ص 207.

لقد تنوعت البنية الإحالية المستعملة في هذا الكتاب ولعل من أبرزها أسماء الإشارة والتي لعبت دورا كبيرا في تماسك النص واتساقه، وقد أكسب تنوعها الرواية صفة التلاحم والتماسك وقد انتشرت لهذه الأسماء وتنوعت بحسب عدد المشار إليه ونوعه تذكيرا وتأنيثا.

تنقسم أسماء الإشارة إلى ثلاثة أقسام: ما يشار به للمفرد، وما يشار به للمثنى، وما يشار به للجماعة، وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث⁽¹⁾، وإما أن يكون المشار إليه قريبا أو بعيدا⁽²⁾.

1- الإحالة بواسطة اسم الإشارة "هذا": لهذه بعض المقاطع من الرواية تؤكد دور اسم الإشارة "هذا" في تحقيق الربط من خلال الإحالة:

«أليس من مصائب الدهر ورزاياه أن يقف موقف الممثل بين هذا الجمهور الساقط أمثال "منفلوري" و "بلورز" و "بويريه" و "جودليه" وأن تمثل على مثل هذا المسرح»⁽³⁾ فاسم الإشارة "هذا" أدى دورا مهما في الربط بين أجزاء هذه الجملة حيث أقام بالإحالة البعدية، ففي الحالة الأولى أحالت بعديا إلى كلمة الجمهور، أما الحالة الثانية فأحالت بعديا إلى كلمة المسرح.

«ولم يزل هذا شأنهم حتى دقت الساعة العاشرة من الليل وقرب ميعاد التمثيل»⁽⁴⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" في هذا المقطع إحالة قبلية إلى شأن الجمهور الأدباء في حانة بوجونيا.

(1)- ينظر، ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار رحاب للطباعة والنشر، ص 109.

(2)- ينظر، نفس المصدر، ص 111.

(3)-مصطفى المنفلوطي، الشاعر، ص 20.

(4)-المصدر نفسه، ص 21.

«أنت تعلم أنني رجل جندي ساذج حديث العهد بهذا البلد وأهليه وآدابه ومصطلحاته»⁽¹⁾

ف "هذا" في هذا المقطع حققت إحالة بعدية إلى "البلد" وآدابه، أي إلى ما جاء بعده حيث ربط الجزء السابق مع الجزء الذي بعده.

«حكم عليه بأن ينقطع عن التمثيل شهرا كاملا وهدده بالموت إن خالف أمره، وكنت أظن أن الرجل قد أذعن لهذا الحكم ظنا بنفسه وبحياته»⁽²⁾

إن اسم الإشارة "هذا" أحال إلى ما بعده وهو "الحكم" الذي حكمه "سيرانو" على الممثل المنفلوري.

«أستطيع أن تخبرني من هو سيرانو هذا الذي يتحدثون عنه؟»⁽³⁾

أحال اسم الإشارة "هذا" إحالة قبلية إلى "سيرانو" حيث كان "المركز دي جيجي" يسأل "راجنو" عنه.

«هي سعيدة في عيشها متغبطة بحياتها لا ينقص عليها صفوها غير هذا الرجل الهمجي المتوحش الذي تراه واقفا جانبك الآن»⁽⁴⁾

أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية في المقطع السابق إلى كلمة "الرجل الهمجي المتوحش"

(1)-المصدر السابق، ص 23.

(2)-المصدر نفسه ، ص 25.

(3)-المصدر نفسه ، ص 27.

(4)-المصدر نفسه ، ص 30.

«لا أريد أن أرى على جسم هذا المسرح هذا الدم القدر الخبيث فإن لم ينفجر من نفسه فجرته بهذا الموضع القاتل»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية في كل الحالات التي أتت عليها في المقطع السابق.

فقد أحالت بعديا إلى كلمة المسرح ثم بعديا إلى كلمة الدم القدر ويقصد به "منفلوري" الممثل القبيح، كما أحالت بعديا إلى كلمة "المبضع القاتل"

«ولو أن شاهدت موقفك هذا وأنت تمثل بهذا الجسم الضخم الغليظ وهذا الحركات الباردة الثقيلة لا تناولت مني عصاي هذه وضربتك على أحقر عضو في جسمك»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة "هذا" لإحالة قبلية في المرة الأولى وهي تعود على كلمة "موقفك"، أما الثانية فقد أحالت بعديا إلى كلمة "الجسم الضخم الغليظ".

«فيحيوا بفضلكن في هذا العالم حياة المسرة والهناء»⁽³⁾ أحال اسم الإشارة "هذا" في المقطع السابق إحالة بعدية إلى كلمة "العالم".

«لكن كل هذا، ولكن ليس لكن أن تجلسن في محكمة الشعر لتحكمن في قضية الشعراء»⁽⁴⁾

فاسم الإشارة "هذا" أحال إحالة قبلية موسعة إلى مقطع سابق محذوف وبالتالي فقد حقق الربط بين أجزاء المقطع المتباعدة، فلو حذفنا اسم الإشارة "هذا" لكانت الجملة تفتقد للكثير من الترابط والتلاحم وعلى مستوييها الشكلي والدلالي معا.

(1)-المصدر السابق، ص 38-39.

(2)-المصدر نفسه ، ص 39.

(3)-المصدر نفسه ص 41.

(4)-المصدر نفسه ، ص 41.

«لهذه الكلمة الوحيدة المعقولة التي سمعتها الليلة في هذا المكان»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة "هذا" في هذا المقطع إحالة بعدية إلى كلمة المكان وهي حانة بورجينا التي تقام فيها المسارح في باريس.

«لا يقف موقف هذا يا سيدي ولا يجرؤ على مثل ما جرؤت عليه إلا أحد رجلين: إما عظيم أو صنيعه رجل عظيم»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة "هذا" إحالة قبلية موسعة إلى موقف سيرانو الذي قام به، وهو مجابهة "منفلوري" ومنعه من التمثيل، ومنعه أيضا المال لصاحب الحانة كتعويض له لما خسره.

«وضع يده على مقبض سيفه وقال: ليس لي حام ولا سيد غير هذا»⁽³⁾

أحال اسم الإشارة في هذا المقطع إحالة قبلية إلى كلمة السيف، فسيرانو يقصد أنه ليس له حام غير سيفه.

«لو كان عندك ذرة واحدة من الفطنة والذكاء أو أن لك بعض العلم بأساليب الخطاب ومناهجه، لاستطعت أن تقول لي في هذا الموضوع شيئا كثيرا»⁽⁴⁾

أحال اسم الإشارة في هذا المقطع إحالة بعدية إلى كلمة "الموضوع"

«لو كان لي أيها الرجل أنف مثل أنفك هذا لأرحت نفسي والعالم منه بضربة واحدة من حد سيفي»⁽⁵⁾

(1)- المصدر السابق، ص 41.

(2)-المصدر نفسه ، ص 42.

(3)-المصدر نفسه ، ص 42.

(4)-المصدر نفسه ، ص 45.

(5)-المصدر نفسه ، ص 45.

أما اسم الإشارة في هذا المقطع فقد أحال قبلها إلى أنف سيرانو.

«هنياً لك يا سيدي هذا القصر الفخم الذي تبنيه لنفسك»⁽¹⁾

أحال اسم الإشارة "هذا" إحالة بعدية إلى كلمة "القصر الفخم" وهنا يقصد بالقصر الفخم أنف سيرانو الضخم.

«تذكرت موقفك الجميل وأنت تخرج كيسك من جيبك وترمي به بكل قواك إلى بلروز وتقول له: خذ هذا يا رجل فهو لك»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة في هذا المقطع إحالة قبلية إلى كلمة كيسك وهو كيس النقود الذي رمى به سيرانو لصاحب الحانة.

فمن خلال بعض المقاطع المستشهد بها من الرواية قد تأكد لنا الدور الذي حققه اسم الإشارة "هذا" في الربط بين جمل النص، لا بل بين فقراته، كما تنوعت إحالته فكانت قبلية تارة وبعدية تارة أخرى، وهذا ما يؤكد على اسهامه الكبير في تحقيق الترابط والتماسك النصي.

2- الإحالة باسم الإشارة "هذه":

«أصبحت لا أدري إلى أين تصل بك هذه الحالة الغريبة»⁽³⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" بعدياً إلى كلمة الحالة الغريبة وهي حالة سيرانو وبرودة أعصابه، عندما قال له ليبريه عند عدد أعدائه الذي يتجاوز الثلاثين.

(1)-المصدر السابق، ص 46.

(2)-المصدر نفسه ، ص 53.

(3)-المصدر نفسه ، ص 55.

«وان رأيت فتى وفتاة سائرين على مهل يتهامسان ويتتاجيان وتتموج أنوار الحب بينهما خيل إلي أن بجانبى رفيقة حسناء ترفرف علي وعليها هذه الأجنحة البيضاء التي ترفرف عليهما، ثم أستسلم لهذه التصورات والأفكار»⁽¹⁾

لقد وظف الكاتب في هذا المقطع اسم الإشارة "هذه" مرتين وكلاهما أحال بعديا، الأولى أحالت الأجنحة البيضاء، والثانية أحالت إلى التصورات والأفكار وقد تحقق التطابق بين اسم الإشارة والعنصر المشار إليه من حيث التأنيث.

«ليت الله إذا خلقتني على هذه الصورة الدميمة البشعة لم يخلق لي قلبا خفاقا»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة "هذه" في هذا المقطع إحالة بعديا على الصورة الدميمة التي خلق عليها سيرانو. «إنني أشعر أنني وحيد في هذه الدنيا»⁽³⁾ اسم الإشارة "هذه" أحال بعديا إلى كلمة "الدنيا".

«لا تحزن يا صديقي ولا تستسلم لهذه الأوهام، غما الحب في الدنيا إلا حظوظ وجدود»⁽⁴⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعديا لكلمة "الأوهام".

(1)-المصدر السابق، ص 58.

(2)-المصدر نفسه ص 58.

(3)-المصدر نفسه ، ص 58.

(4)-المصدر نفسه ، ص 59.

«فانتهاز هذه الفرصة وفتحها في شأن حبك»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية إلى "الفرصة".

«إنني في هذه الليلة، بل في هذه الساعة على الأخص لا يجمل بي أن أقاتل أقل من هذا العدد»⁽²⁾

فقد وظف الكاتب اسم الإشارة هذه في حالتين وكلاهما أحالا إحالة بعدية، ففي الحالة الأولى أحال إلى الليلة وفي الحالة الثانية أحال إلى الساعة.

«وما أجمل هذه الحادثة»⁽³⁾ أحتال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية للحادثة.

«هذه هي الشمس قد استطاعت أن تصنع ما لا يصنعه الكيميائي الماهر»⁽⁴⁾

أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية إلى الشمس التي تصنع ما يصنعه الكيميائي الماهر.

«إن هذه القطعة لن تحسن وضع قلوبنا على رأسها فلا بد من معاقبتها»⁽⁵⁾

أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية إلى قطعة الحلوى.

«ما أجمل هذه المعاني وما أبدعها»⁽⁶⁾ أحال اسم الإشارة "هذه" إحالة بعدية إلى

إلى المعاني.

(1)-المصدر السابق، ص 59.

(2)-المصدر نفسه ، ص 63.

(3)-المصدر نفسه ، ص 63.

(4)-المصدر نفسه ، ص 67.

(5)-المصدر نفسه ، ص 75.

(6)-المصدر نفسه ، ص 76.

«لا يعلم أحد كيف قتلوا ولا من جنى عليهم لهذه الجناية القطيعة»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة أحالة بعدية إلى الجناية التي قام بها سيرانو عندما قتل مئة رجل من أجل صديقه.

«لقد أسديت إلي يا سيدتي بزيارتك هذه نعمة لا أنساها لك مدى الدهر وإني أفخر بهذه الثقة التي أوليتها»⁽²⁾

لقد وظف الكاتب في هذا المقطع اسم الإشارة مرتين، ففي الحالة الأولى أحالت إحالة قبلية إلى "زيارتك" أي زيارة روكسان لسيرانو، أما الحالة الثانية فهي إحالة بعدية إلى الثقة التي وضعتها "روكسان" في ابن عمها وذهبت إليه.

3- الإحالة باسم الإشارة "تلك":

للإشارة إلى البعيد فإننا نضيف إلى اسم الإشارة "ذا" مثلا "لاما" لتدل على البعد، و "كافا" تلائم المخاطب من حيث النوع والعدد، فتصبح "ذلك" أو "تاء" و "كاف" فتصبح "تلك" والمقاطع التالية من الرواية تؤكد لنا الدور الذي أدته في تماسك الرواية شكليا ودلاليا.

«لقد خُيل إلي في تلك الساعة أن دودة سوداء قد دبّت من مكانها»⁽³⁾

فاسم الإشارة "تلك" أحال بعديا إلى كلمة "الساعة" وهي الساعة التي كان ينظر فيها "منفلوري" إلى أحد الفتيات الجميلات وهي النظرة التي لم تعجب سيرانو.

(1)-المصدر السابق، ص 77.

(2)-المصدر نفسه، ص 80.

(3)-المصدر نفسه، ص 56.

«هل يمكنني أن أعرف من هي تلك التي تحبها؟»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى الجملة "التي تحبها".

«لقد أضمرت له في نفسي تلك الموجدة منذ الليلة التي رأيتَه يجتري على أنه يوجه إليها نظراته الخنفسائية»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى الموجدة وهي فتاة جميلة المظهر.

«ألم تر تلك الفتاة بائعة الحلوى وهي تنظر إليك بنظرات الحب والشغف على أثر تلك المباراة الغربية التي انتصرت فيها»⁽³⁾

وظف الكاتب في هذا المقطع اسم الإشارة "تلك" مرتين، ففي الحالة الأولى أحالت بعديا إلى كلمة "الفتاة" وفي الحالة الثانية أحالت إحالة بعدية إلى المباراة الغربية التي انتصر فيها "سيرانو" على "الفيكونت".

«ما أحسبك إلا راضيا عن نفسك الآن ولا بد أن تكون قد هدأت تلك الثورة التي كانت قائمة في نفسك»⁽⁴⁾

أحال اسم الإشارة في هذا المقطع إحالة بعدية إلى الثورة التي كانت قائمة في نفس "سيرانو" والتي هدأت بعد أن طلبت روكسان مقابله.

«أن مئة رجل يكمنون لي الليلة في طريقي إلى منزلي عند باب النيل ليقتلوني بسبب تلك القصيدة التي تعلمتها»⁽⁵⁾ أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى القصيدة.

(1)-المصدر السابق، ص 56.

(2)- المصدر نفسه، ص 55.

(3)-المصدر نفسه ، ص 59.

(4)-المصدر نفسه ، ص 61.

(5)-المصدر نفسه ، ص 62.

«لنهدم تلك الحواجز المادية القائمة بين نفسيينا»⁽¹⁾ أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى الحواجز المادية القائمة بين روكسان وكريستيان.

«ماذا تقول لي لو أردت أن تحدثني بتلك اللغة»⁽²⁾ أحال إحالة بعدية إلى اللغة وهي لغة الأفق الجميل.

«خيل إلي أنني أسمع رنين تلك الضحكة في كل ما أسمع من هذه الألحان»⁽³⁾ أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى الضحكة وهي ضحكة روكسان.

«لا أحب أن أفارقك قبل أن أراه مرة أخرى يبتسم لي تلك الابتسامة البديعة المؤثرة»⁽⁴⁾ أحال اسم الإشارة "تلك" إحالة بعدية إلى "الابتسامة البديعة المؤثرة".

«ثم أخذ يخطو في تلك الساعة خطوات واسعة وسريعة ثم وقف ورفع رأسه بعظمة وخيلاء، وقد لبس وجهه تلك الشحنة العسكرية القاسية»⁽⁵⁾

أحال اسم الإشارة "تلك" في الحالتين إحالة بعدية، ففي الحالة الأولى أحال بعديا إلى الساعة التي ظهرت في روكسان وزوجها كريستيان بعد عقد قرانهما، أما الحالة الثانية أحالت بعديا إلى الشحنة العسكرية التي ظهرت على وجه الكونت دي جيش.

(1)-المصدر السابق، ص 146.

(2)-المصدر نفسه ، ص 148.

(3)-المصدر نفسه ، ص 149.

(4)-المصدر نفسه ، ص 156.

(5)-المصدر نفسه ، ص 166.

«أن لا يتألم من البرد والصقيع في تلك الأجواء الثلجية الباردة»⁽¹⁾ لقد أحال اسم الإشارة في المقطع السابق إحالة بعدية إلى الأجواء الثلجية التي كانت روكسان تخاف منها على زوجها وخليتها كريستيان.

«أخرج نايك من كيسك وغني لهؤلاء الأطفال الشرهين تلك الأغنية الجاسكونية التي تذكرهم ببلادهم»⁽²⁾

أحال اسم الإشارة "تلك" بعديا إلى الأغنية الجاسكونية التي طلبها كريستيان من الجندي أن يغنيها لأصدقائه حتى يذكرهم بوطنهم

2- الإحالة باسم الإشارة "ذلك":

قد وظف الكاتب اسم الإشارة "ذلك" في مواضع عديدة من الرواية وقد تعدد المسار إليه في أحيان عديدة ولعل المقاطع التالية تؤكد ذلك:

«نعم إن أنفي كبير جدا لا يكبره أنف في هذا البلد، وذلك ما أفخر به كل الفخر لأن الأنف الكبير عنوان الكرم والشرف والشجاعة والشمم، وأنا ذلك الذي اجتمعت له هذه الصفات جميعها»⁽³⁾

أحال اسم الإشارة "ذلك" في هذا المقطع إحالة قبلية واسعة في الحالتين ففي الحالة الأولى أحال قبليا إلى خطاب سابق وهو صفا أنف سيرانو، أما الحالة الثانية فهي أحالتنا قبليا إلى كلمة أنا وهي تقصد سيرانو نفسه.

(1)- المصدر، السابق ص 168.

(2)-المصدر نفسه، ص 173.

(3)-المصدر نفسه، ص 44.

«أهذا هو السهم القاتل الذي أردت أن ترميني به؟ لقد كنت أظن أنك أدكّة من ذلك»⁽¹⁾

أحال اسم الإشارة "ذلك" في هذا المقطع إحالة قبلية موسعة إلى خطاب سابق، كان الفيكونت ينعث سيرانو غير أن سيرانو لم يؤثر ذلك فيه.

«ذلك ما كان يجب أن تقوله لي لو كان في رأسك ذرة واحدة من الفطنة والذكاء، على أنك لو استطعت لحال بينك وبين ذلك الخوف والرعب»⁽²⁾

وظف الكاتب في هذا المقطع اسم الإشارة "ذلك" مرتين بإحاطين مختلفتين، ففي المرة الأولى أحال إحالة قبلية لمقطع سابق حيث ربط بين المقطع السابق والمقطع اللاحق، أما الحالة الثانية فقد أحال بعديا إلى الخوف والرعب الذي يمتلكه الفيكونت.

«ففظن الفيكونت لما أراد وعلم أنها المباراة ما من ذلك بد فتشجع وقال فليكن ما تريد»⁽³⁾ أحال اسم الإشارة إحالة قبلية إلى المباراة.

«تذكرت ذلك الموقف الجميل وأنت تخرج كيسك من جيبك وترمي به بكل قواك إلى بلروز»⁽⁴⁾ أحال اسم الإشارة "ذلك" إحالة بعديّة إلى الموقف الجميل.

«لا حاجة بي إلى شيء بعد ذلك إلا قبلة من يدك الجميلة فاسمحي لي بها»⁽⁵⁾ اسم الإشارة "ذلك" في هذا المقطع إحالة قبلية مقطع سابق، وهو طلب الفتاة من سيرانو أن يتقدم ويأكل من مائدة طعامها. إلا أنه رفض وطلب منها فقط قبلة من يدها.

(1) - المصدر السابق، ص 45.

(2) - المصدر نفسه، ص 47.

(3) - المصدر نفسه، ص 50.

(4) - المصدر نفسه، ص 53.

(5) - المصدر نفسه، ص 53-54.

«كنت أظن أن أعدائي أصغر شأنًا من ذلك»⁽¹⁾ أحال "ذلك" قبليا إلى ما سبقها أي أن سيرانو كان يظن أن أعداءه أكثر شأنًا من الذي ذكره ليبريه له.

«أي فائدة من ذكرها وهي لا تحبني؟ قال: وكيف عرفت ذلك؟ هل فاتحتها في شيء؟»⁽²⁾

أحال "ذلك" في هذا المقطع إحالة قبلية إلى الجملة التي سبقتها وهي: "أي فائدة من ذكرها وهي لا تحبني".

«تريد أن تقول لك أنها تحبك ما في ذلك ريب، ولقد تنبأت لك بذلك من قبل فلم تصدقني»⁽³⁾، قد استعمل اسم الإشارة "ذلك" مرتين في المقطع السابق وكلاهما أحال قبليا إلى عبارة واحدة وهي "تريد أن تقول لك أنها تحبك".

«وارحمتاه لهذا الرجل المسكين كيف يسمح مئة رجل لأنفسهم أن يتفقوا عليه؟ ألا تعلم ما هو السبب في ذلك يا سيدي؟»⁽⁴⁾

أحال اسم الإشارة "ذلك" في المقطع السابق إحالة قبلية إلى السبب الذي جعل مئة رجل يتفقون من أجل قتل رجل واحد.

«كنت وعدتها يا سيدي منذ هنيهة أن تقص علينا حديث الواقعة التي انتصرت فيها ليلة أمس على أعدائك الشماليين الجبناء فحدثنا ذلك الحديث»⁽⁵⁾

أحال اسم الإشارة "ذلك" إحالة بعدية إلى الحديث ويقصد به الحادثة التي وقعت مع سيرانو وقتله لمئة رجل من أجل رفيقه.

(1) - المصدر السابق، ص 55.

(2) - المصدر نفسه، ص 56.

(3) - المصدر نفسه، ص 60 - 61.

(4) - المصدر نفسه، ص 64.

(5) - المصدر نفسه، ص 105.

«لا تحتفل بشيء مما يعترض طريقك وقم بواجبك، الذي حملت عليه كما يفعل الحر الشريف، وبينما أنا أفكر في ذلك إذ لمحت شقيا»⁽¹⁾

أحال اسم الإشارة "ذلك" قبلية إلى الواجب الذي يجب أن يقوم به كل جاكسوني حر وشريف.

«لقد أخبرتني أن أقول لك إنها تنتظر منك اليوم كتابا، قال: وا أسفاه، ذلك ما لا أستطيعه»⁽²⁾

أحال "ذلك" في هذا المقطع إحالة قبلية إلى الجملة التي تسبقها وهي "تنتظر منك كتابا"، لأن روكسان قد طلبت من ابن عمها سيرانو أن يخبر كريستيان بأن يكتب لها كتابا، أما هذا الأخير فهو رجل عاطل عن جميع المواهب والمزايا بليد.

«فليتألف مني ومنك تلك الإنسان الذي تريده وتتمناه»⁽³⁾، أحوال اسم الإشارة "ذلك" إحالة بعدية إلى الإنسان الذي تريده روكسان وتتمناه والذي أراد سيرانو أن يجعل من كريستيان ومن نفسه الشخص الذي تريده، حيث يجمع بين ذكائه وبلاغته وبين جمال كريستيان.

«عهدي بها منذ ذلك اليوم الذي جثوت فيه بين يدي جاصندي الموسيقي العظيم»⁽⁴⁾

أحال "ذلك" إحالة بعدية إلى اليوم الذي جثى فيه سيرانو بين يدي الموسيقار العظيم جاصندي.

(1) - المصدر السابق، ص 109.

(2) - المصدر نفسه، ص 111.

(3) - المصدر نفسه، ص 114.

(4) - المصدر نفسه، ص 121.

«أعترف لك بأني قد أصبحت بليدا لا أفهم شيئا، قالت: ذلك ما يحزنني كثيرا فالبلادة عندي والذمامة سواء»⁽¹⁾

أحال اسم الإشارة في هذا المقطع إحالة قبلية إلى الجملة "قد أصبحت بليدا لا أفهم شيء" هذه الجملة التي جعلت روكان تحزن لأنها كانت ترى في كريستيان ذلك الفتى البليغ الذكي، غير أن كريستيان حين قابلها أصبح متلعثما غير قادر عن تعبيره عن حبه لها.

الإحالة بواسطة اسم الإشارة الجمع:

1- أولئك:

لقد تنوع اسم الإشارة وتعدد استعماله في هذه الرواية واختلف، وكان استعماله تبعا للمشار إليه بحسب القرب والبعد والتذكير والتأنيث والمفرد والجمع، ولقد كان اسم الإشارة أولئك الذي وظف في هذه المدونة، الإشارة إلى الجمع البعيد، وقد كان لتوظيفه نسبة أقل من الأسماء الأخرى التي سبق تناولها.

وهذا المقطع يبين دور هذا الاسم في ربطه لأجزاء النص:

«وكان يتكلم بصوت عال رنان ويصرخ صرخات هائلة مزعجة تدوي بها أرجاء القاعة كأنما خيل إليه أنه في ميدان حرب، وأنه يقاتل في أولئك العمالقة والجبابرة الذين ذكرهم»⁽²⁾.

أحال اسم الإشارة "أولئك" إحالة بعيدة إلى العمالقة والجبابرة ولقد ربطتها بما قبلها بمعنى أن سيرانو كان يتخيل نفسه يصارع عمالقة وجبابرة.

(1)-المصدر السابق، ص 138.

(2)-المصدر نفسه، ص 62.

2- هؤلاء:

لقد ورد اسم الإشارة بصيغة الجمع "هؤلاء" في الرواية بنسبة قليلة جدا، وهذا هو المقطع الذي تم الاعتماد عليه فيها:

«أخرج نايك من كيسك وغني لهؤلاء الأطفال الشرهين تلك الأغنية الجاكسونية التي تذكرهم ببلادهم»⁽¹⁾

أحال اسم الإشارة "هؤلاء" بعديا إلى الأطفال الشرهين ورطتها بقبلها، فالأطفال الشرهين الذين يقصدهم هم جنود جاكسونيا.

وأخيرا يمكن القول أن أسماء الإشارة قد كان لها عظيم الأهمية في تحقيق الترابط والتماسك النصي، من خلال الإحالة القبلية تارة، والبعدية تارة أخرى، والإحالة الموسعة في أحيان كثيرة إلى فقرة بأكملها لتضمن ربطها بما سبقها، أو بما سيلحقها.

5- البنية الإحالية للأسماء الموصولة:

يقوم الاسم الموصول بالإحالة من خلال ارتباطه بجملة تليه هي جملة الصلة، فلا يمكنه أن يؤدي وظيفته من دونها، يعرفه محمد حماسة عبد اللطيف في قوله: «الاسم الموصول هو كل اسم احتاج إلى صلة وعائد، ويعين مسماه بواسطة الصلة»⁽²⁾

(1) - المصدر السابق، ص 173.

(2) - محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1992م، ص

وقد اعتمد الكاتب في هذه المدونة موضوع الدراسة على جملة من الأسماء الموصولة لتوضيح مقصده، ولعل هذه بعض المقاطع التي تحتوي أنواع الأسماء الموصولة التي حققت الترابط والتلاحم النصي.

1- الإحالة باسم الموصول "التي":

«خذ هذه الورقة وقرأها إنها تنذرني بأن مئة رجل يكمنون لي الليلة في طريقي إلى منزلي عند "باب النيل" ليقتلوني بسبب تلك القصيدة التي تعلمتها»⁽¹⁾

أحال الاسم الموصول التي في هذا المقطع إحالة بعدية إلى الجملة الموصولة "تعلمتها" حيث نجد الهاء المتصلة بها عائداً قد أحالتنا قبلها إلى القصيدة.

«رأيته مرة وقد خرج من الكنيسة يوم الأحد فرأى المرأة التي يحبها تتناول بيدها اللطيفة قليلاً من الماء»⁽²⁾

أحال الاسم الموصول إحالة بعدية إلى الجملة الموصولة "يحبها" كما نجد في هذه الجملة العائد وهو الضمير المتصل "الهاء" والذي أحالنا قبلها إلى الكلمة السابقة للاسم الموصول وهي "المرأة" وربط كل المعاني والعبارات التالية بها، حيث أزلت جملة الصلة الإبهام من خلال تعيين وحصر كلمة المرأة، لأن المقصود هنا هي المرأة التي يحبها لينير وليست أي امرأة، فأدى الاسم الموصول مع صلته دوراً مهماً في إبراز المعنى وتعيينه وحصره، وإضافة إلى دوره الهام في الربط الشكلي على سطح النص.

(1) - مصطفى لطفى المنفلوطي، "الشاعر"، ص 62.

(2) - المصدر نفسه، ص 63.

«قد اتخذت أوعيتها وأكياسها من صحائف الكتب الأدبية ودواوين الشعراء التي كانت تبتاعها من الوراقين لهذا الغرض»⁽¹⁾

أحال الاسم الموصول "التي" في هذا المقطع إحالة بعدية إلى جملة الصلة "كانت تبتاعها"، كما نجد العائد "الهاء" الذي لتصل بـ "تبتاعها"، وقد أحالنا قلبيا إلى أوعيتها وأكياسها وصحائف الكتب الأدبية، ودواوين الشعراء.

«نعم أريد تلك المبارزة الغريبة التي ألفت فيها بين نغمات سيفك ونغمات شعرك تأليفا بديعا»⁽²⁾

أحال "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "ألفت فيها بين نغمات سيفك ونغمات شعرك" ونجد العائد هو الضمير المتصل بحرف الجر "فيها" والذي أحالنا قلبيا إلى "المبارزة" وربطنا بما جاء قبل الاسم الموصول من خلالها.

«قبح الله التكلف والتعمل لولا أنها تلميزة "المدرسة القديمة" وأنها من فريق المتأنقين والمتشدين المفتنين بالصور والأساليب لما وجد قلبي في طريقه ما يعترضه دون الوصول إلى الغاية التي يريدها»⁽³⁾

أحال اسم الموصول "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يريدها" ونجد العائد وهو الضمير المتصل الهاء الذي اتصل بـ "يريدها" قد أحالنا قلبيا إلى الغاية وقد ربطنا بما جاء قبل الاسم الموصول من خلالها.

«يقول آخر وهو ينظر قيتارة الحلوى التي صنعها ذلك العامل في الصباح»⁽⁴⁾

(1) - المصدر السابق، ص 63.

(2) - المصدر نفسه، ص 71.

(3) - المصدر نفسه، ص 73.

(4) - المصدر نفسه، ص 77.

أحال الاسم الموصول إحالة بعدية إلى جملة الصلة "صنعها" والهاء المتصل بها أحالنا قبلها إلى "قبتارة الحلوى" ما جعله يربطنا بما سبق اسم الموصول.

«فالشعراء في هذا العالم كالشجرة الوارقة في المهمة القفر، يضيء إلى ظلها الغادرون والرائعون وهي وحدها التي تحمل حر الهاجرة وظالها»⁽¹⁾

أحالنا الاسم الموصول "التي" في هذا المقطع إحالة بعدية إلى جملة الصلة وهي "تحمل" والهاء المتصلة بظالها أحالنا قبلها إلى الشجرة الوارقة.

«لولا أن لامرئ أن يختار لنفسه الميتة التي يريد لها لاخترت لنفسه أن أموت في ليلة صافية»⁽²⁾ ، أحالنا الاسم الموصول "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يريد لها" كما نجد العائد وهو الضمير المتصل "الهاء" المتصل بـ "يريد لها" والذي أحالنا قبلها إلى الميتة.

«وأن يكون آخر ما أنطق به ملكة لطيفة يتحرك بها فمي في الساعة التي يلمس فيها باب السيف قلبي»⁽³⁾

أحالنا اسم الإشارة "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يلمس فيها" والهاء المتصلة بحرف الجر فيها أحالنا قبلها إلى "الساعة"

«فليبكوا وليتألموا عليهم يتلهون قليلا عن آلام الجوع التي يكابدونها»⁽⁴⁾

أحالنا الاسم الموصول "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يكابدونها"، إذ نجد الهاء المتصل وهو العائد قد أحالنا قبلها إلى آلام الجوع.

(1)-المصدر السابق، ص 77.

(2)-المصدر نفسه، ص 172.

(3)- المصدر نفسه، ص 173.

(4)-المصدر نفسه، ص 173.

«لم أتمتع برؤيته بعد زواجي منه إلا تلك اللحظة القصيرة التي تعلمتها»⁽¹⁾

أحالنا الاسم الموصول "التي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "تعلمتها"، ونجد الهاء المتصل بها أعالنا قبلها إلى اللحظة القصيرة، وقد ربطنا بما جاء قبل الاسم الموصول.

وعليه فقد أدى الاسم الموصول "التي" دورا مهما في اتساق النص وتماسكه من خلال الإحالة البعدية إلى جملة الصلة التي وضحته وفسرت معناه، وربطت جملة الصلة بما قبلها عن طريق العائد الذي جمع بينها وبين ما قبلها.

2- الإحالة بالاسم الموصول "الذي":

«هي فتاة يتيمة عذراء لا أهل لها ولا أقرباء سوى ابن عمها سيران ودي برجراك، الذي كان يتحدثون عنه»⁽²⁾

لقد أعالنا الاسم الموصول "الذي" بعديا إلى الجملة الموصولة "يتحدثون عنه"، كما نجد الهاء المتصلة بحرف الجر "عنه" قد أعالنا قبلها إلى "سيران ودي برجراك" وبالتالي فقط ربط الاسم الموصول "الذي" صلته بما جاء قبله.

«أبغضه لأنه وهو ذلك العتل البطين الذي لا تستطيع يده أن تصل إلى سرته»⁽³⁾

أحال الاسم الموصول "الذي" إحالة بعدية إلى الجملة الموصولة "لا تستطيع يده"، كما نجد الهاء المتصلة بالاسم "يده" قد أعالنتنا قبلها إلى "العتل البطين".

(1)-المصدر السابق، ص 186.

(2)- المصدر نفسه، ص 29.

(3)-المصدر نفسه، ص 55.

«وفريق من الخدم ألصقوا شمعة بالأرض واستداروا من حولها حلقة واسعة وأخذوا يقامرون بالمال الذي سرقوه»⁽¹⁾

لقد أحالنا الاسم الموصول "الذي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "سرقوه" والهاء المتصلة بها أحالتنا قبلها إلى المال.

«أظنه أنه سيقوم بتمثيل دوره الذي اعتاد أن يمثله في رواية "كلوريز"»⁽²⁾

أحالنا الاسم الموصول "الذي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يمثله" والهاء المتصلة بها وهي العائد قد أحالتنا قبلها إلى "دوره".

«إنه صديقهم المخلص الذي يحبهم ويكرمهم ويؤود عنهم»⁽³⁾

لقد أحالنا الاسم الموصول "الذي" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يحبهم ويكرمهم"، وقد اتصل بالفعل: يحبهم ويكرمهم الضمير المتصل "هم" والذي أحالنا قبلها إلى كلمة "صديقهم المخلص".

«أظن أنك تريد أن تعرف الآن شيئاً من أخبار سكان ذلك الكوكب الذي عشت فيه حقبة من الزمان»⁽⁴⁾

أحالنا الاسم الموصول "الذي" بعدياً إلى الجملة الموصولة "عشت فيه"، كما نجد الهاء المتصلة بحرف الجر "فيه" قد أحالنا قبلها إلى كلمة الكوكب وبالتالي فقد ارتبطت جملة الصلة بما قبلها ووضحته.

(1) -المصدر السابق، ص 19.

(2) - المصدر نفسه، ص 25.

(3) -المردع نفسه، ص 25.

(4) -المصدر نفسه، ص 163.

3- الإحالة بالاسم الموصول اللذان:

«إنهما كذلك إذ أقبل الغلامان الموسيقيان اللذان كان أرسلهما سيرانو لإزعاج
"مونفلوري" في مرقد»⁽¹⁾

أحالنا الاسم الموصول "اللذان" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "كان أرسلهما" كما
نجد الهاء المتصلة بالفعل "أرسلها" قبلها إلى الغلامان الموسيقيان.

4- الإحالة بالاسم الموصول "ما":

«آه يا إلهي إن جماله فوق ما يتصوره العقل البشري»⁽²⁾

أحالنا الاسم الموصول "ما" إحالة بعدية إلى جملة الصلة "يتصوره" والهاء
المتصلة بها أحوالنا قبلها إلى كلمة جمالها.

«وصمت صمًا طويلًا كان يعاني فيه من الآلام ما لا يحتمله بشر»⁽³⁾

أحال الاسم الموصول "ما" إحالة بعدية إلى صلته "لا يحتمله" الذي كان يعانيه
سيرانو في اللحظات القليلة قبل موته، والهاء المتصلة بها تعود إلى الصمت الطويل

كان للأسماء الموصولة السابقة ذكرها وتنوعها في النص الروائي دورا هاما في
ترابط العبارات النصية، إضافة إلى تجلية معانيها وإزالة الغموض عنها.

(1) - المصدر السابق، ص 139.

(2) - المصدر نفسه، ص 29.

(3) - المصدر نفسه، ص 233.

خاتمة



خاتمة:

- يمكن إيجاز النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:
- الإحالة ظاهرة لغوية تشترك مع أدوات أخرى مثل الحذف، والتكرار والاستبدال... في تحقيق الاتساق النصي.
 - الدور الفعال الذي تؤديه وسائل التماسك الإحالية من ضمائر وأسماء إشارية وموصولية في إبراز الارتباط الوثيق بين أجزاء وعبارات النص مما يجنبنا الكثير من التكرار كما يساعد على خلق التواصل الدلالي في بنية النص العميقة.
 - تتوفر كل اللغات على عناصر تملك ناصية الإحالة التي تساهم في ربط عناصر الكلام.
 - تنقسم الإحالة إلى قسمين بارزين هما: إحالة مقامية وإحالة نصية، وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى قسمين: قبلية وبعديّة.
 - حرص الأديب سواء كان شاعرا أو كاتباً على أن يقدم نصه متلاحماً وهذا ما أكدته الدراسة التطبيقية عند تحليل رواية "الشاعر" بمنظور الإحالة، فقد اتسمت العبارات والجمل بالانسجام والاتساق مما أضفى على الرواية وموضوعاتها صفة الديمومة والتجدد في طرح الأحداث وموضوعاتها.
 - واعتمد الكاتب بشكل كبير على الضمائر في تحقيق الاتساق النصي حيث انتظمت مختلف الضمائر في عدة صفحات من هذه الرواية.
 - استعمل الكاتب بعضاً من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة لتحقيق الكفاية النصية في روايته هذه.
 - مدى تفاعل العناصر الثلاثة: الكاتب، القارئ، السياق في كسح دهايز النص، فالكاتب هو المنتج الأول للنص، أما القارئ فهو يملك القول الفصل في تماسكه، ثم السياق باعتباره السبيل للكشف عن العديد من المعاني في بنية النص العميقة

- تؤدي الإحالة إلى ربط النص بالمقام الخارجي، وتتطلب من القارئ النظر خارج النص
- قامت الإحالة ببناء عنصر التشويق وتكثيف اهتمام القارئ واشغال عقل المتلقي في البحث عن مرجع الأداة.
- تعتبر الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، فلا يخلو نص من وجوده
- تلعب الضمائر دورا أساسيا في ترابط النص وتماسكه، وتجنب القارئ التكرار من جهة، واشغال عقله لمعرفة المحال إليه من جهة أخرى، فتحدث بذلك متعة فنية.
- ساهمت أسماء الإشارة في عملية الربط القبلي والبعدي، فساهمت بذلك في اتساق النص الروائي لمعرفة المحال إليه، وهذا يؤدي إلى تأويلات عديدة يتوصل إليها القارئ.
- تلك هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا الذي نأمل أن نكون قد أحطنا بموضوعه وأضفينا عليه ما يفيد المطلع على مذكرتنا، فإن أصبنا فذلك المرتجى، وإن أخطأنا فحسبنا إنا اجتهدنا، وما توفيقنا إلا بالله.

مصطفى لطفى المنفلوطي:

«في العاشر من ذي الحجة سنة 1293هـ / 12-30-1876م ولد مصطفى بن محمد بن لطفى المعروف بالمنفلوطي نسبة إلى المدينة التي ولد فيها من أب عربي يتصل نسبه بالحسين وأم تركية، في بيت عرف بالعلم والفضاء»⁽¹⁾

«لقد كان أدب مصطفى لطفى المنفلوطي غذاء الشباب والشيوخ منذ أوائل القرن العشرين، وكان بدء النهضة الأدبية الحديثة في الأدب العربي، وكان أسلوبه المبدع بمثابة المفاتيح التي تفتح النوافذ والسدود والقيود أمام عقول الناس وقلوبهم وأرواحهم، فكانت مؤلفاته هي الزاد الروحي والفكري والأدبي للحركة الرومانسية في الأدب والشعر في هذا القرن، بل كان مدرسة كاملة تخرج على يدها الكثير من الأدباء الموهوبين، ولقد ظهر المنفلوطي على فترة الأدب، ففاجأ الناس مفاجأة عجيبة بأدبه الحي وأسلوبه العجيب، وقصصه الغريب الرائع، الذي أعاد للعربية شبابها ورونقها وسحرها»⁽²⁾

ومن المؤلفات التي تركها لنا المنفلوطي نجد:

1. **كتاب النظرات:** يضم مجموعة من المقالات الأدب الاجتماعي، والنقد الأدبي والسياسة والاسلاميات، ومجموعة من القصص القصيرة المنقولة أو الموضوعية كتب سنة 1907م.

2. **كتاب العبرات:** يضم تسع قصص وضعها المنفلوطي وهي: اليتيم، الحجاب، الهاوية، وواحدة مقتبسة من قصة أمريكية اسمها: صراخ القبور، وجعلها

(1) - سهام خرفي، مصطفى لطفى المنفلوطي (إمام البيان)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص5.

(2) - محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ج1، ص347.

- المنفلوطي بعنوان العقاب، وخمس قصص صاغها المنفلوطي وهي: الشهداء، الذكرى، الجزاء، الضحية، الانتقام، طبع هذا الكتاب سنة 1916.
3. رواية في سبيل التاج: صاغها المنفلوطي وتصرف بها بعد ترجمته لها عن الفرنسية وهي أساسا مأساة شعرية تمثيلية كتبها "فرانسوا كوبيه" أحد أدباء القرن التاسع عشر في فرنسا.
4. رواية بول وفرجينى: صاغها المنفلوطي بعد ترجمتها عن الفرنسية وجعلها بعنوان الفضيلة. (1)
5. رواية الشاعر: وهي خلاصة المسرحية التي قدمها "أدمون روستان" الشاعر الفرنسي العظيم تحت اسم "سيران ودي برجرارك" وهي الرواية المختارة كمدونة في الفصل التطبيقي - إن شاء الله-
6. ماجدولين: وهي قصة تعنى بعواطف النفس البشرية في مجال الحب.
7. كتاب مختارات المنفلوطي: وهي مجموعة من جيد منظوم العرب ومنثورها في حاضرها وماضيها، وقد طبع من المختارات جزء واحد فقط. (2)

(1) - ينظر: محمد الطيب عبد النافع، التاريخ والأدب العربي والنصوص الحديثة، ص 679.

(2) - ينظر: مارون عبود، كتاب أدب العرب، دار النهضة، مصر، ص 467.

ملخص الرواية:

رواية "الشاعر" هي خلاصة المسرحية التي قدمها "أدمون روستان" الشاعر الفرنسي العظيم تحت عنوان "سيران ودي برجراك"، وقد عرّبها مصطفى المنفلوطي كرواية تحت عنوان "الشاعر"، وهي تحكي قصة "كريستيان دي نوفيبيت" و "روكسان" الفتاة الشريفة المتعلمة وافرة الفضل والذكاء، عالية الهمة، المولعة بالشعر والأدب، وكان لا يعجبها من الكلام إلا ذلك النوع الذي يسمونه بالصناعة اللفظية، كانت تعيش عيشا رغدا بفضل ثروة أبويها، وهي ابنة عن "سيران ودي برجراك"، هذا الأخير الذي ضحى بنفسه في سبيل سعادتها، ويأتي هذا الكتاب في خمسة فصول: (حانة بوروجونيا، المتشاعرون، حرفة الأدب، الميدان، بعد خمسة عشر عاما).

قائمة المراجع



• القرآن الكريم:

• قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر:

1. مصطفى لطفى المنفلوطي، "الشاعر"، دار تلاتنقيت، الجزائر.

2. المراجع:

1. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ - 2007م

2. ابن منظور، لسان العرب، المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دراسات لبنان العرب، بيروت، (دط، طت)، ج1، ج3.

3. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الرحاب للطباعة والنشر.

4. أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق للنشر، القاهرة، ط1، 2001.

5. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993.

6. أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب المبتدئين، دار الطلائع، للنشر والتوزيع، د.ط 2004.

7. جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004.

8. جون لاينز، علم الدلالة. ترجمة: مجيد عبد الحليم، الماشطة وحليم حسن فاتح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة، دار الطبعة، 1980.

9. جون ماري ستشايفر، النص كتابي العلماتية وعلم النص، ترجمة: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
10. حسام أحمد فرج، نظريات علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.
11. الرضى أستر أبادي، شرح الكافية، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
12. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د/ محمد حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
13. زستيلاف وأوريزينياك، مدخل إلى علم النص، ترجمة: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م.
14. الزمخشري، المفصل في صفة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
15. سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة، مكتب الأدب، القاهرة، ط1، 2005.
16. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ - 1988م، ج1.
17. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط1، 1990.
18. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السورة المكية، دار قباء القاهرة، ط1، 2000، ج1.
19. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحدث في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1983، من كتاب مصطفى عفيفي، نحو النص.

20. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية، ط1، 1990.
21. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1988.
22. عفت وصال حمزة، أساسيات علم النحو، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003.
23. علي توفيق الحمد ويوسف اسماعيل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل، الآفاق، بيروت، د.ط، د.ت.
24. الفيروز أبادي، القموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1996.
25. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1960.
26. محمد ابن عبد الله ابن مالك الأندلسي، في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.
27. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ط1، ج1.
28. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1992.
29. محمد خطابي، لسانيات النص، ندخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت.
30. محمد صادق حسن عبد الله، الإعراب المنهجي للقرآن الكريم، ط: الفجر الجديد، ط1، ج1، 1994.

31. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجيو شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996.

32. محمد مفتاح، مجهول البيان، دار تويقال، الدار البيضاء، د.ط، 1990.

33. محي الدين أبي فيض السيد مرتضي الحسيني الواسطي، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، مج 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، 2005.

34. مصطفى الغليبي، جامعة الدروس العربية، تحقيق: أحمد الزهوية، ج: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1427هـ - 2006م.

35. مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجمل العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

المجلات:

سعد مصلوح، محو أجرومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج1، ع1، 1991، 1.

المذكرات:

XFORD (...learness encyclopedia), xford university, press , 1989, نقلا عن محمود بوسته، الاتساق والانسجام، سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

فهرست الموضوعات



الصفحة	الموضوع
	الشكر و التقدير
	الإهداء
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول: أدوات الاتساق والانسجام
05	الاتساق
05	لغة
06	اصطلاحا
08	أدوات الاتساق ووسائله
08	الإحالة
08	الإحالة لغة
09	الإحالة اصطلاحا
11	أنواع الإحالة
12	الإحالة داخل النص
12	الإحالة خارج النص
12	العنصر الإحالي
12	العنصر الإشاري
14	الإحالة الخارجية (المقامية)
15	الإحالة الداخلية (النصية)
17	أحالة المدى القريب
18	إحالة المدى البعيد
18	أدوات الإحالة
18	الضمائر

20	أسماء الإشارة
20	الأسماء الموصولة
21	أدوات المقارنة
21	الإستبدال
21	الحذف
23	الربط
24	الإتساق المعجمي
28	الأنسجام
29	الانسجام لغة
29	الانسجام اصطلاحا
الفصل الثاني: الإحالة وأثرها في اتساق النص رواية "الشاعر" المنفلوطي.	
32	البنية الإحالية للضمائر
33	الضمائر البارزة المنفصلة
43	الضمائر البارزة المتصلة
43	الضمائر في محل رفع
53	الضمائر في محل نصب وجر
62	البنية الإحالية لأسماء الإشارة
62	الإحالة باسم الإشارة هذا
66	الإحالة باسم الإشارة هذه
69	الإحالة باسم الإشارة تلك
72	الإحالة باسم الإشارة ذلك
76	الإحالة باسم الأشارة للجمع
77	البنية الإحالية للأسماء الموصولة
78	الإحالة بالإسم الموصول التي

81	الإحالة باسم الموصول الذي
83	الإحالة بالإسم الموصول اللذان
83	الإحالة بالإسم الموصول ما
84	خاتمة
86	الملاحق
95	التلخيص
100	قائمة المصادر والمراجع
102	فهرسة الموضوعات

ملخص المذكرة باللغة العربية

تقوم الدراسة على محاولة الكشف عن جانب من جوانب اللسانيات النصية في إحدى الروايات و هي رواية "الشاعر" للكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي، و قد استندنا من أجل ذلك على المنهج الوصفي التحليلي بغية الكشف عن دور الروابط النحوية، و التي اخترنا منها الإحالة، متقصين في ذلك البحث عن مهمة هاته الأداة في تحقيق التماسك النصي للرواية، و التي تضمنت موضوعات كثيرة و عديدة و قصصا متنوعة.

وهكذا تضافرت الإحالة في تحقيق التماسك النصي لهذه النماذج من الرواية، و قد أثبت البحث أن دورها لم يتوقف عن حد التماسك بين الكلمات المتجاورة و العبارات و الجمل، بل ثبت تحقيقها للتماسك بين الفقرات المكونة للنص و ثبت كذلك عدم استغناء النص عن وجود هذا النوع من الروابط على وجه الخصوص.

The summary of the note in english

The study is based on an attempt to uncover an aspect of textual linguistics in one of the novels, which is the novel "The Poet" by Mustafa Lotfi Al-Manfalouti, and for this we have relied on the linguistic approach in order to reveal the role of syntactic links, from which we chose the referral, investigating that The search for the task of this tool in achieving textual coherence of the novel, which included many topics and many different stories.

Thus, the referral has combined to achieve textual coherence of these models of the novel, and the research has proven that its role

did not stop at the limit of cohesion between adjacent words, phrases and sentences. The links in particular.

